جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية

السنة الرابعة متوسط-أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي. تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبتين

- ✓ عجاد ليلية
- ✓ مسا يلي نصيرة

إشراف الأستاذة

-لحول تسعديت

السنة الجامعية

2013- 2012

شكر وتقدير:

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى:" لأن شكرتم لأزيدنكم."

سورة إبراهيم الاية7.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يشكر الناس لم يشكر الله

الذي هدانا لهذا وتفضل علينا بنعمة العلم. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة " لحول تسعديت" التي ساعدتنا في انجاز بحثنا هذا من خلال النصائح والتوصيات والتوجيهات التي قدمتها لنا.ونشكر كذلك كل الأساتذة الذين ساعدونا والذين قدموا لنا يد العون ولو بكلمة طيبة سواء من بعيد أو من قريب ، ولا ننسى إدارة قسم اللغة والأدب العربي وعلى رأسها السيد رئيس القسم

إهداء

أحمل بين طيات الجوارح أعظم وأسمى إهداء أقدمه إلى اللذين حملان فرحا، إلى اللذين حملان متألمة، إلى اللذين كانا دوما يتأملان نجاحي،إلى اللذين لا يفوتهما إلا أن يدعو إلي الذين يأملان الخير لي،إلى اللذين أمدان بالحب والعطف،إليك أمي أقدم إهدائي،إليك أبي أقدم إهدائي.

إليكم اكتب إهدائي إلى إخوتي وأخواتي، إلى كل الأصدقاء،إلي كل من كان بجانبي من ساعة فتحت عيناي إلى يومنا هذا، إليكم جميعا أقدم إهداءات عملي.

نصيرة

إهداء

- اهدي ثمرة عملي المتواضع إلى أمي الحبيبة التي ربتني وكبرتني والى أبي العزيز الذي علمني وأرشدني إلى البصيرة والى روح جدتي الطاهرة والى أخي الغالي محند أمقران والى أختي سامية التي كانت مدرستي الأولى ولولاها ما وصلت إلى ما أنا عليه والى كل أخواتي وأزواجهن وأولادهن والى اعز واغلي صديق على قلبي فوزي الذي تحمل معنى العناء وتجشم معي صبرا وعناء فكان لي ناصحا ومشجعا ومرشدا كلما فترت همتي أو اعترتني عسرة والى كل صديقاتي بالخصوص زهوة وسهام.

ليلية

المقدمة:

اللغة العربية من أهم مقومات الثقافة الإسلامية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطا بعقيدة الأمة وهويتها وشخصيتها وهي اللغة ذاتها التي تحمل في طياتها سمات تميزها عن سائر اللغات، ومن أهم هذه السمات قدرتها الفائقة على صياغة التراكيب والعبارات الذي يندرج بما يسمى بالنحو العربي منذ نشأته إلى يومنا هذا ما زال محتفظا بأبوابه وقواعده، ومع هذا نلاحظ الطلبة ومن الأساتذة من لا يتقنون هذه المادة، يتهربون منها ويتذمرون من صعوباتها.

ومن المواضيع التي حظيت بالدراسة نجد ظاهرة"التقديم والتأخير" لما لها من أهمية في كشف المعنى، وكونها ظاهرة متميزة خلاف الظواهر الاخري ولا يحسنها إلا من يمتلك ملكة لغوية وإنها موجودة بكثرة في القران الكريم. حاولنا البحث فيها وتسليط الضوء عليها وذلك لقلة الدراسات والبحوث العامة حول هذا الموضوع الذي كان يقدم كدرس في البلاغة في النظام التعليمي القديم واصبح يقدم كدرس في القواعد في النظام التعليمي الحديث، فكانت لنا الرغبة في الاطلاع على هذه الظاهرة والغوص في هذه الظاهرة النحوية، فنتعرف على مفهومها وأنواعها وقيمتها وكذا التعرف على مدى استيعاب متعلمي السنة الرابعة متوسط لهذا الموضوع. وبقدر هذه الأهداف المرجوة كانت لنا العزيمة والبحث أكثر للإجابة على إشكالية البحث والتي تتمحور حول: كيفية تأثير التقديم والتأخير في التحليل اللغوي للجملة؟ وكيفية تناول التقديم والتأخير من الناحية اللغوية؟ وهل تلميذ السنة الرابعة متوسط يملك من الملكة اللغوية ليميز بين عناصر الجملة الأصلية والعناصر المقدمة والمؤخرة في الجملة؟

وللإجابة عن أسئلتنا قمنا بالبحث معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي الذي ينبني على:

أ - وصف الظاهرة: قمنا بالتحدث عن النحو وتعليمه ثم انتقلنا للتحدث عن الظاهرة شكلا ومضمونا.

ب - الإحصاء: اعتمدنا الإحصاء كأداة لجمع البيانات الخاصة بالبحث انطلاقا من الاستبيان الذي أعددناه تدعيما للبحث وقمنا بتوزيعه على أساتذة التعليم المتوسط وكذا تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

ت - التحليل: قمنا بتحليل المعطيات.

أما بنية البحث فقد اشتمل على قسمين:

1 - القسم النظري: تناولنا الإطار النظري للبحث وقد وزعناه على فصلين:

الفصل الأول: ففي هذا الفصل تعرضنا لمفهوم النحو وتاريخ نشأته، ثم ذكرنا أهم المبادئ والأصول النظرية التي بني عليها صرح النحو العربي، ثم انتقلنا إلى أهمية تعليم النحو وتعلمه إلى محاولات تيسيره عند القدامى والمحدثين إلى أهداف تدريس النحو وطرائق تلقين هذه المادة للمتعلمين.

الفصل الثاني: وقد خصصناه للحديث عن هذه الظاهرة، وذكر علته التي هي الرتبة وأقسام هذه الظاهرة وقيمتها، وتناولنا أيضا مواضع وموانع التقديم والتأخير.

2 - القسم التطبيقي: وبنيناه على فصلين:

الفصل الأول:

تطرقنا إلى المنهج المتبع في البحث والدراسة الاستطلاعية ثم انتقلنا إلى تحديد عينة للبحث الممثلة من أساتذة التعليم المتوسط وتلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى اختيار أدوات البحث المتمثل في الاستبيان كأداة لجمع المعلومات وطريقة توزيعه وللمعالجة الإحصائية له.

الفصل الثاني:

أفردناه للتحليل نتائج الاستبيان تدعيما وتأكيدا لنتائج البحث حيث يتضمن مجموعة من الأسئلة المقترحة على أساتذة التعليم المتوسط وتمارين لتلاميذ السنة الرابعة متوسط.

الخاتمة:

وتضمنت حوصلة الأهم النتائج التي انتهي إليها هذا البحث.

وككل عمل أكاديمي واجهتنا صعوبات في انجاز هذا البحث المتمثلة في نقص المراجع خاصة في العثور على تلك التي تناولت الجزء النظري منه، إذ جل الكتب تطرقت للموضوع على شكل نقاط غير مفصلة، وفي ثنايا كتب فلم ترد له باب أو فصلا للحديث عنه،وبالتالي تطلب الفصل النظري وقتا اكبر من مدة انجاز الفصل التطبيقي، وزيادة على هذا صادفتنا مشاكل في استعارة الكتب من المكتبة الجامعية، إذ كلما ذهبنا للاستعارة كتاب نجده معار منذ مدة ولم يرجع.

ولكن مع هذا حاولنا استكمال بحثنا معتمدين على بعض المراجع القيمة التي أثرينا بها بحثنا ودعمنا بها نتائجه منها:

_سيبويه-الكتاب.

_عبد القادر الجرجاني-دلائل الإعجاز.

_ظبية سعيد السليطي- تدريس النحو في ضوء الاتجاهات الحديثة.

_فاضل السامرائي- الجملة العربية تأليفها وأقسامها

_محمود سليم ياقوت- النحو التعليمي والتطبيقي في القران الكريم

_ابن خلدون –المقدمة.

وفي الأخير نأمل أننا وفقنا في انجاز هذا البحث فان حقق بعض أهدافه فذلك يكفينا وان يكن غير ذلك فعزائنا أننا حاولنا . وما توفيقنا إلا بالله العزيز القدير.

الجانب النظري

الفصل الأول

النحو العربي

أصوله و أنماطه المعرفية.

تمهيد:

اللغة العربية من أهم مقومات مجتمعنا العربي فهي عنوان حضارتنا وسجل تاريخنا، لولاها لم يكن هناك حضارة أو اتصال لثقافتنا ، إذ لا يمكن أن توجد لغة دون مجتمع كما لا يمكن أن يكون هناك مجتمع دون لغة فهي أداة الاتصال والتخاطب بين أفراد المجتمع .

تتضمن تنظيمات اللغة أنواع اعقد فكل وحدة نطق صغيرة لها وظيفة محددة، وكما تتطلب تكوين جمل على أساس قواعد معينة لابد الالتزام بها وهذا ما عرف بالنحو العربي. و الذي حضي بدراسة لم يشهد الفكر العربي والإسلامي مدارس وعلوم عربية أكثر مما شاهده **"علم النحو"**.

ومع ظهور مشكلة صعوبة النحو ظهرت عدة محاولات لتيسيره وتقديمه كمادة علمية للمتعلمين بطرق سهلة وبسيطة وعلمية لمساعدتهم على اكتساب الملكة اللغوية .

1 - مفهوم النحو:

1 - مفهوم النحو لغة: القصد والطريق. ونحا، تنحوه إذ قصده. ونحو العربية منه، إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره[1] .

1 - 2 **- مفهوم النحو اصطلاحا** : نجد في كتب النحو واللغة تعريفات مختلفة ، فمن النحويين من يقتصر النحو على الإعراب فيعرفه على انه التغير الذي يطرا على أواخر الكلمة من حيث الإعراب أو البناء ، حيث يقصد من النحو دراسة الأشكال أو العلامات الإعرابية التي تعتري أواخر الكلمات [2]. اقتصر هذا المفهوم على أواخر الكلمات فقط وأهملوا تراكيب اللغة ومستوياتها وما بينها من علاقات ، ويعد الزجاجي (ت 337ه) ممن اعتمد هذا المفهوم من خلال قوله : **" . . . ثم إن النحويين لما رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات تدل المعاني وتبين عنها ، سموها إعرابا أي بيانا . . . ويسمي النحو إعرابا نحو سماعا لان الغرض طلب علم واحد[3] ".** و يعرفه ابن جني قائلا:

" النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير. ليحقق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وان لم يكن منه، وان شذ بعضهم عنها رد به إليها"[4].

" ابن جني " من خلال مفهومه هذا جمع بين النحو والصرف معا كما أوضح أن النحو وضع كوسيلة وليس كغاية فهو عبارة عن وسيلة للتعبير الصحيح والنطق السليم.

ونستنتج أن مفهوم النحو قد اختلف باختلاف وجهة نظر النحويين فمنهم من حصره بين حدود الإعراب والبناء ومنهم من تجاوز إلى الجمع بين المعرفة اللغوية النظرية وممارستها من خلال مختلف أنماط وأساليب الكلام التي سمعت عن العرب أو ما قيس على تلك الأساليب والأنماط.

([1]) ابن منظور جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب مادة نحا ، دار المعرفة ، القاهرة ، ص 4371.
([2]) ظبية سعيد ألسليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، 1423هـ ، 2002م.، ص 24.

([3]) الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو تحقيق ، مازن مبارك ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 1973، ص 91.
([4]) ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط 2 ، ج1، دار الكتب، بيروت، 1952، ص 34.

2 - نشأة النحو:

نشأت اللغة العربية في أحضان جزيرة خالصة لأبنائها. منذ ولدت نقية سليمة مما يشينها من أدران اللغات الأخرى بذلك لم يكن العرب بحاجة إلى النحو في جاهليتهم حيث عاشوا بعيدا عن التأثر بلغات الأمم الأخرى ، كما أثبتت اللغة العربية على هضمها وإجراء قوانينها من الإعراب والبناء والتصريف .

" وسماع الأعراب اللكنة واللحن على السنة الجماعات التي وفدت على الجزيرة من الأمم الأخرى، وحاولت تعلم العربية لحاجتهم إليها في معاملتها معهم، على أن هذا لم يكن خطيرا إلى الحد الذي يتحتم معه وضع شيء من الضوابط والقواعد النحوية [1] ". ولما جاء الإسلام ونشر رايته دخل الناس في دين الله واقبل المسلمون لنشره خارج شبه الجزيرة العربية. وهنا حدث اختلاط العرب بالعجم عن طريق التزاوج والتمازج والعيش المشترك. و سبب ذلك في ضعف السليقة اللغوية العربية وظهور اللحن في زمن الرسول (ص) حدث وان أصبح ينتشر ويهدد اللغة العربية.

قد روى أن النبي (ص) قال حينما سمع رجل يلحن في حضرته:" **ارشدوا أخاكم فانه قد ظل** "، وان احد ولاة عمر كتب إليه كتابا لحن فيه فأمره عمر أن يضرب كاتبه سوطا.

قد تم رد أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث شتى منها الدينية ومنها غير الدينية أما الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداءا فصيحا سليما وبالخصوص عندما اخذ اللحن يشع على الألسنة الذي ظهر منذ زمن الرسول (ص) غير أن اللحن في صدر الإسلام لا يزال قليلا ونادرا ، ومع تقدمنا في الزمان وتوسع الرقعة الإسلامية تفشى اللحن وضعفت السليقة اللغوية العربية . بالخصوص مع تعرب الشعوب المغلوبة التي احتفظت بعاداتها اللغوية مما فسح المجال بتحريف العربية التي كانوا ينطقون بها . ومع انتقال العرب من البادية إلى الحضر أخذت سلائقهم اللغوية تضعف شيئا فشيئا بالتالي نشا أولادهم بعيدا عن ينابيع الفصاحة.

([1]) رحاب عكاوي، خليل بن احمد الفراهيدي البصري صانع النحو و واضع العروض، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي، بيروت، 2003م، ص05.

ضف إلى ذلك تأثر أولاد العرب بأمهاتهم الأعجميات أو الأجنبيات في نطقهن لبعض الحروف والتراكيب . وعليه قال ابن خلدون : "فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول ، وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما القي إليها السمع من المخالفات التي للمستعربين ، والسمع أبو الملكات اللسانية ، وفسدت بما القي إليها مما يغايرها لجنوحها إليه باعتياد السمع ، وخشي أهل العلوم منهم . أن تفسد تلك الملكة رأسا ويطول العمد بها فينغلق القران والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجا ري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد. يقيسون عليها سائر أنواع الكلام"[1]

كما نجد بواعث أخرى أدت لظهور النحو منها باعث قومي عربي الذي يكمن في اعتزاز العرب بلغتهم و تمسكهم بها خوفا عليها من الذوبان في اللغات الاخري . إضافة إلى الباعث الاجتماعي المتمثل في الشعوب المستعمرة التي كانت بأمس الحاجة لمن يرسم لها أوضاع العربية في إعرابها و تصريفها حتى تتمكن منها من جانب النطق و الأداء السليم.

تجمع المصادر على أن نسبة النحو تعود إلى **أبي الأسود الدؤلي** المتوفى سنة 69 ه فهو أول من رسم للناس النحو. و أول من أسس العربية و فتح بابها و انهج سبيلها و وضع قياسها . و ثمة أقوال تنسب وضعه لعلى ابن ابي طالب رضي الله عنه إذ ألقى إلى أبي الأسود شيء من النحو و قال له : انح هذا النحو و ذلك عند سماعه لانتشار اللحن عند أداء الذكر الحكيم و تمثل عمل أبو الأسود الدؤلي في وضع نقاط الإعراب في أواخر الكلمات و مع اختلاف الروايات نجد منها ما اسند وضع النحو لأبي الأسود دون أمر من غيره عند حواره مع ابنته و سماعها تلحن في كلامها فوضع النحو للحد من اللحن الذي استلي على السنة العرب و فتك سليقتهم.

([1]) عبد الرحمات بن محمد بن خلدون ، المقدمة ، الجزء الأول ، دار الجيل ، بيروت ، ص604.

3 – المبادئ و الأصول النظرية للنحو العربي :

لقد اعتمد علماء اللغة و النحاة في وضعهم لعلم النحو على ثلاث مصادر هي السماع، القياس و العامل. وهذه الأصول بنيت عليها الدراسات النحوية وتقوم أساسا في الجمع بين منهجين : المنهج الوصفي والمنهج المعياري. فالأول ارتبط بمبدأ السماع الذي تمثل في جمع المادة اللغوية المسموعة وتصنيفها ، بينما ارتبط المنهج الثاني بالأصليين القياس والتعليل ليلحق غير العربية بأهل العربية وإذا كان **:" البحث العلمي هو واحد سواء كان ما يرمي إليه هو اكتشاف أسرار الأحداث أم كيفية استغلال هذه الأسرار في مختلف ميادين الحياة** [1]" . نظرة المسلمين إلى ماهية العلم مستوحاة من مبادئ الحضارة الإسلامية التي تربط بين العلم والعمل ، وان قيمة العلم ليس في ذاته وإنما في مدى الانتفاع به في واقع الحياة ،" **فالغلط الذي يرتكبه بعض الغربيين إنما هو فصلهم المطلق بين البحث النظري والبحث التطبيقي وهذا من اخطر ما تصاب به العلوم لان العلم إذا قطع عن الواقع ولم تختبر نتائجه فسيبقي مجرد فلسفة** [2] **".** وهدف البحث العلمي هو الكشف عن أسرار الأحداث والاستفادة من هذه الأسرار في الحياة . وهذا ما ينطبق على المسلمين الذين بحثوا واسقطوا نتائج هذه الأبحاث على الحياة فهم ربطوا بين العلم والعمل. ونحاتنا القدامى وهم يؤسسون للنحو العربي لم يفصلوا بين هذين الجانبين المتلازمين (البحث النظري والبحث الميداني).

لقد اجمع علماء العربية على أن أصول النحو العربي التي وضعها الخليل احمد الفراهيدي (توفي 170هـ) وعمل على تجسيدها من بعده تلميذه سيبويه (ت 184هـ) في الكتاب السماع، القياس، العامل.

([1]) عبد الرحمان الحاج صالح، " اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية "، مخلة اللسانيات، العدد 4 ، الجزائر ، 1973، 1974، ص 23

([2]) المرجع نفسه، ص23 .

1 - السماع:

اعتمدت الدراسات اللغوية عند القدامى بصفة عامة والنحوية منها بصفة خاصة على مبدأ السماع وجعلته أساس عملها الميداني والمتمثل في مشافهة من يوثق في عبريتهم وفصاحتهم وهذا المبدأ يعكس مدى اهتمام علماء العربية بالعربية المنطوقة ومن ثم جعلها المصدر والأساس في دراستهم للظاهرة اللغوية "ولذا فان السماع عند علماء العربية يؤكد أصالة مبدأ دراسة اللغة المنطوقة وسبقها على اللغة المكتوبة . . .، غير أن علماء العربية بعد ذلك ادخلوا النصوص كمصدر من مصادر المادة اللغوية[1] ".

لقد اهتم العرب باللغة المنطوقة وأولوها الصدارة من حيث جمع المادة اللغوية وتصنيفها.

ويعد السيوطي (توفي 911هـ) السماع بأنه " ما ثبت في كلام ما يوثق بفصاحته وشمل كلام الله تعالى وهو القران الكريم وكلام نبيه (ص) وكلام العرب قبل البعثة في زمنه وبعده إلى إن فسدت الألسنة لكثرة المولدين نظما ونثرا [2]"

اعتمد اللغويون عند جمع المادة اللغوية المسموعة منهجا علميا صارما، بحيث اشترطوا في جمع المادة اللغوية أن تأخذ من أفواه العرب الأقحاح . كما حصروها في مكان وزمان محددين ، فالمكان هو شبه الجزيرة العربية والزمان من قبل البعثة وبعدها إلى غاية فشو اللحن وفساد الألسنة .

للسماع ثلاثة مصادر هي [3]:

ا- القران الكريم: إذ يعتبر أقوى المصادر في الاحتجاج إلى اللغة.

ب- الحديث النبوي الشريف: وفيه اختلاف على اعتباره أصلا من الأصول في الاستناد ورفض ذلك في استنباط القواعد وتقرير الأحكام.

ج - كلام العرب: ويقصد به كل ما اثر عن العرب من شعر أو نثر أو بيان سواء كان قبل البعثة أو بعدها.

([1]) حلمي خليل، العربية و علم اللغة البنيوي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1976، ص 33.
([2]) السيوطي، الاقتراح في علم الأصول، تحقيق احمد محمد قاسي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1976، ص48.
([3]) ظبية سعيد ألسليطي ، تدريس النحو العربي في الاتجاهات الحديثة، ص 21.

2 - القياس:

القياس هو الأصل الثاني بعد السماع ويمكن أن نميز بين مفهومين للقياس : مفهوم يتعلق بإطراء ظاهرة لغوية فيما سمع عن العرب واعتبار ذلك قاعدة يجب الالتزام بها وتطبيقها أثناء الاستعمال وهو مفهوم استقرائي للقياس اعتمد الخليل في بنائه للنحو العربي، مثل هذا النوع من القياس انه تبين من استقراء كلام العرب أن الفاعل يرد دوما مرفوعا والمفعول به منصوبا .فوضعوا القاعدة أن الفاعل يكون مرفوعا و المفعول به منصوبا أما الضرب الثاني من القياس هو أن تجعل كلامك على ما نطق به العرب ، وهو حمل الفرع على الأصل أو إلحاق أمر بآخر لعلة مشتركة بينهما فالسماع أصل والقياس فرع له ، ولا يمكن إنكار القياس في النحو لان النحو كله قياس ، والقياس هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه ، ويرجع **الأستاذ حلمي خليل** أن هذا الضرب من القياس قد عرفه النحاة عن طريق الفقهاء والمتكلمين [1].

أما الأستاذ **عبر الرحمان الحاج صالح** فيرى أن القياس له علاقة بمفهوم الباب ومفهوم النظائر، فان النظائر هي مجموعة الأفراد التي تنتمي إلى باب وكونها نظائر بعضها لبعض معناه أن كل واحد منها هو المقابل والمساوي لجميع عناصر الباب ، والنظير غير الشبيه بل المتفق في البناء وهذا التوافق في البناء هو الذي يسميه النحاة قياسا [2]. وهذا التوافق في البناء يقابله في المنطق الرياضي مفهوم التكافؤ أي "تكافؤ العناصر في البنية.. . وهو نتيجة لعملية تطبيق مجموعة على مجموعة بشرط أن يكون هذا التطبيق من النوع التقابل النظري لا غير"[3]

وهذا المفهوم الرياضي للقياس والذي اعتمد عليه النحاة العرب المبدعون غير القياس الأرسطي الذي تأثر به بعض المتأخرين من نحاتنا القدامى فكان ذلك من أهم العوامل التي أدت إلى فصل النحو عن البلاغة .

([1]) حلمي خليل ، العربية و علم اللغة البنيوي، ص 34، 53.
([2]) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، منطق النحو العربي و العلاج الحاسوبي للغات، الجزء الأول، موفم للنشر ، ص 322.
([3]) المرجع السابق، ص 178.

كما كان القياس حمل غير المنقول على المنقول كان لابد من أركان وهذه الأركان هي:

أصل: وهو المقيس عليه

فرع: وهو المقيس

حكم: وهو ما يسرى على المقيس مما هو في المقيس عليه.

علة جامعة: فيها يذكر فيها السبب الذي استحق المقيس عليه.

وقد مثل **الأنبا ري** لهذه الأركان بقوله:" وذلك مثل أن تركب قياسا في الدلالة على رفع ما لم يسم فاعله ، فتقول **: (اسم اسند الفعل إليه مقدما عليه فوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل) فلأصل هو الفاعل، والفرع هو ما لم يسم فاعله والعلة الجامعة هي الإسناد، والحكم هو الرفع، والأصل في الرفع أن يكون الأصل الذي هو الفاعل، وإنما أخرى على الفرع الذي هو ما لم يسم فاعله بالعلة الجامعة التي هي الإسناد وعلى هذا تركيب كل قياس في النحو[1]"**

الأنبا ري من خلال قوله هذا حدد لعناصر السياق فمثل ذلك برفع الفعل قياسا على الأصل. فالأصل هو الفاعل والفرع هو ما لم يسم فاعله والحكم هو الرفع والعلة الجامعة هي الإسناد وبين أن الأصل في الرفع يكون في الأصل وهو الفاعل وإنما يجري على الفرع الذي هو ما لم يسم فاعله بالعلة الجامعة التي تتمثل في الإسناد.

([1]) خالد سعد شعبان، أصول النحو عند بن مالك، مكتبة الآداب العالمية، القاهرة ، ص187.

3 - العامل: يعد العامل الأصل الثالث من أصول النحو العربي والذي ظهر متأخرا حيث لاحظ النحاة تغيرات تطرأ على حركات أواخر الكلمات فتساءلوا عن علة ذلك التغير وهو المعروف بالإعراب ولذا عرف الإعراب "بأنه إخلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا[1]".

ويرى الأستاذ الحاج صالح " أن فكرة العامل لجا إليها النحاة بعدما حاولوا اكتشاف البناء أو الوصل في مستوى أعلى من اللفظة، فلاحظوا أن مثل ذلك يتحقق في الكلام المتكون في لفظتين مثل:زيد منطلق، ضربت زيدا.فلاحظوا أن هناك عناصر تدخل على يمين القطعة فيتغير إعرابها ويزيد معناها الأصلي . . . فسمي ذلك الذي يؤثر في القطعة الأصلية لفظا ومعنا (عاملا) وسمي كل عنصر تأثر بذلك ا لعامل معمولا[2] . . ."

يرتبط العامل في النظرية الخليلية الحديثة ربط تبعية بالبنية التركيبية للجملة ،فعلية كانت أو اسمية، فهو المحرك الحقيقي لعناصرها والضابط لترتيبها ولعلاقتها المحددة لوظائفها التركيبية ولإسناد الحركات الإعرابية المناسبة لها. فبنية الجملة في اللغة العربية تنطلق من بنية مجردة أساسها نواة لخلوها من الزوائد كما يمكن أن تلتحق بها زوائد تغير اللفظ والمعنى وتتحكم في بقية عناصر التراكيب فتؤثر فيه كتأثير في أواخر الكلم.

ويعتبر سيبويه العامل في أو كتابه انه"باب مجاري أواخر الكلم من العربية وهي تجري على ثمانية مجاري على النصب والرفع والجر والجزم والفتح والضم والكسر والوقف. . .وإنما ذكرت لك ثمانية مجار لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل وليس منها إلا وهو يزول عنه وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء احدث ذلك فيه من العوامل بناء لا يزل عنه لغير شيء احدث ذلك فية من العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ الحرفي وذلك الحرف الإعراب[3]"

من خلال هذه المقولة بين سيبويه مواضع الحركات الإعرابية في الكلام .

([1]) عبد الرحمان بنو محمد الأنبا ري، أسرار اللغة العربية، تحقيق محمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1997، ص32 .
([2]) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، ص 328 ، 329.
([3]) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الأول ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1420هـ ، 2004م، ص 13.

4- محاولات تيسير النحو:

يعد علم النحو احد علوم اللغة وهو لسان الأمة العربية والقانون الذي يحفظها من اللحن، وترجع أهميته كونه يتعلق بالمبادئ الأساسية لصياغة المفردات واستقامتها وبناء الجمل ونظمها في موضوعات وفقرات، بحيث تساعد على النطق السليم والأداء الجيد للكتابة. ونتيجة للصعوبات النحوية التي تواجه المتعلمين حاول النحاة لتأسيس نحو تعليمي لمساعدة المتعلم للاكتساب أهم المبادئ النحوية الضرورية التي تساعده على اكتساب ملكة لغوية تمكنه من التعبير على أفكاره و عواطفه بلغة سليمة تحريرا و مشافهة و قد كان **خلف الأحمر** (توفي 180 هـ) من الأوائل الذين ساهموا في عملية تأسيس لنحوي تعليمي حاول تبسيط مسائل النحو للمتعلمين فألف كتابه (مقدمة في النحو) فقال " لما رأيت نحويين و أصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطوير و كثرة العلل و أكثر ما يحتاج إليه المتعلم المتبلغ في النحو من المختصر و الطرق العربية و المأخذ الذي يخفي على المبتدأ حفظه و عمل في عقله و يحيط به فهمه ، فأمعنت النظر في كتاب أؤلفه و اجمع فيه الأصول و الأدوات و العوامل على أصول المبتدئين ، ليستغني به المتعلم عن التطويل فعملت هذه الأوراق ... فمن قراها و حفظها و نظر عليها علم بأصول النحو كلها مما يصلح لسانه في كتاب يكتبه أو شعر ينشده أو خطبة يلقيها أو رسالة يؤلفها[1] " لجأ خلف الأحمر " إلى تأليف كتاب مبسط لقواعد النحو التي تسهل عملية اكتساب الملكة اللغوية في التعبير الكتابي و الشفوي مع ضبط القواعد اللغوية ضبطا محكما. و ذلك عندما لاحظ الصعوبات التي يواجهها متعلمي اللغة نتيجة لصعوبة و تعقيد الكتب النحوية و صعوبة فهم لغة القدامى لسمو أسلوبهم.

و ألف الزجاجي (توفي 337 هـ) كتاب الجمل و نحى فيه نحو التبسيط و الابتعاد عن التعليل و التطويل و اعتمد على إعطاء أمثلة و شواهد للوصول إلى تقرير القواعد و هذا

([1]) خلف الأحمر، مقدمة في النحو، مديرية إحياء التراث القديم، بوزارة الثقافة السورية، دمشق، 1961 ، ص 33،34.

المنهج المعتمد في كتاب الجمل اكتسبه الزجاجي من تجربته التعليمية في مسجد الأمويين في دمشق معلما للنحو و مسيرا له[1] .

إلا أن هذه المحاولات و غيرها و التي حاول من خلالها أصحابها التأسيس للنحو التعليمي لم تحقق الأهداف المرجوة لكنوها لم تسلم من سطوة نظرية العامل التي تقيدوا بها في مختصراتهم التي جاءت مبوبة و مصنفة حسب ما تقتضيه هذه النظرية.

أما في العصر الحديث فقد تميزت بعدة محاولات و التي تزامنت مع خضوع اغلب الدول العربية للاستعمار وانعكاساته، وعلى الرغم من ذلك كانت اللغة العربية هي السائدة. إلا أن القائمين على تعليمها لاحظوا ما تعنيه من ضعف وقصور في مادتها وفي الكتب التي تدرس من خلالها لذلك لجؤا إلى إيجاد الحلول لتسييرها وتقريبها إلى أذهان التلاميذ خاصة في مجال تدريس النحو.

محاولة حنفي ناصف وزملائه:"بوضعه كتاب قواعد اللغة العربية في أربعة أجزاء متخذين من الطريقة القياسية أساسا في منهج التأليف[2]"

محاولة إبراهيم مصطفى من خلال كتابه إحياء النحو "رأى أن تختزل أبواب النحو التي تتجاوز ثلاثين بابا في ثلاثة أبواب كبيرة في باب الضمة على الإسناد وباب الكسرة على الإضافة ، وباب الفتحة وذهب إلى أنها ليست علامة إعراب [3]". ويذكر المؤلف سبب تناوله لهذا الموضوع يقول: "إن النحو تناوله علماء كل من البصرة والكوفة وبغداد والمغرب والأندلس، وكان لهم فيه أراء ومذاهب، وقد أن الأوان أن يخلع الأزهر عنه ثوب الجمود والحياة ويكون فيه أراء ومذاهب[4]"

كما نجد محاولة **"طه حسين"** في تيسير النحو والكتابة :"دعا **طه حسين** إلى تجديد طرق التدريس المستخدمة في تدريس اللغة العربية والتي اتسمت بالقدم لأنها لا تتفق مع

([1]) صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1995 \، ص 194.
([2]) إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط2، مركز الكتاب للنشر، ص 287.
([3]) المرجع نفسه و الصفحة نفسها.
([4]) ظبية سعيد ألسليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص 48.

ميول التلاميذ، واليها ينسب القصور في اللغة ورأى أن يتم التعليم بطرق ميسرة غير انه لم يوضح هذه الطرق لكي يؤخذ بها، ولم يذكر القواعد العلمية في التفسير.

- محاولة وزارة المعارف: اتخذت المحاولة الطابع الرسمي عندما قامت وزارة المعارف بتأليف لجنة للنظر في تيسير النحو والصرف والبلاغة، وكان ذلك بقرار من وزير المعارف عام 1938 وتشكلت هذه اللجنة من "طه حسين"، "احمد أمين"،"علي الجازم"، **"إبراهيم مصطفى"، "محمد أبو بكر إبراهيم"،** "عبد المجيد الشافعي". وتوصلت اللجنة إلى ثلاثة مآخذ وهي[1] :

أ - وجود فلسفة حملت القدماء على أن يقترضوا، ويعللوا ويسرفوا في الافتراض و التعليل.

ب – إسرا ف في القواعد نشا عنه إسراف في المصطلحات.

ج - إمعان التعمق العلمي باعد بين النحو والأدب.

محاولة شوقي ضيف: اقترح شوقي ضيف تصنيفا جديدا للنحو يدلل صعوبات وتيسر قواعده وتم ذلك على ثلاثة أسس وهي[2] :

1 - إعادة تنسيق أبواب النحو بحيث تدمج الأبواب الفرعية في الأبواب الرئيسية كلما أمكن ذلك.

2 - إلغاء الإعراب التقديري والمحلي.

3 - أن لا تشتغل الناشئة بإعراب كلمة لا يفيدهم إعرابها في صحة النطق بها أي فائدة، أن الأعراب ليس غاية في ذاته وإنما هو وسيلة لنطق الناشئة السليم للكلمة العربية.

ومحاولة شوقي لا تضيف تيسيرات إلى النحو بقدر ما تضيف تحليلات وافتراضات جديدة وفي ذلك يقول "محمد عبدوا" في نقده لتلك المحاولة:" **انه خلط بين مستويين لدراسية هما مستوى المتخصصين والدارسين وترتب على ذلك الخلط بين التجديد**

([1]) إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص 279..

([2]) المرجع نفسه و الصفحة 279.

والتيسير ويرجع سبب ذلك أن المادة العلمية لهذا الكتاب مقتبسة من كتب النحو القديمة وليس من واقعهم اللغوي[1]".

محاولة مؤتمر 1947-1956 : عقد مؤتمر 1947 بلبنان بمشاركة ممثلون من مصر وسوريا، ولبنان والعراق وآخرون في محاولة لتيسير النحو، فالفت لجنة وضع مناهج الصرف والنحو والإملاء للصفوف الابتدائية والثانوية ووافق على إتباع ما يلي[2]:

1 - يجب أن يكون تعليم القواعد النحوية في عبارات وموضوعات حيوية تهم التلاميذ وتشوقهم لا في أمثلة صناعية أو مفتعلة تؤلف لهذا الغرض.

2 - لا يتعرض بالإشارة إلى الإعراب التقديري، ولا في الإعراب المحلي في المفردات والجمل.

3 - يسكت عن تقدير الضمائر في الأفعال كما سكت النحاة عن تقديرها في الأسماء المشتقة.

4 - يقتصر في إعراب المضاف إليه على قولنا مجرور بالإضافة ولا تذكر عبارة "المضاف إليه".

رغم هذه القرارات أو التوصيات التي اتخذت في هذا المؤتمر إلا أنها لم تطبق بحذافيرها في المجال التعليمي داخل المنظومة التربوية الجزائرية بحكم ما درسنها سابقا خلال الفترات التعليمية وكذا خلال دراستنا الجامعية إذ نجد على سبيل المثال إعراب المضاف "مضاف إليه" وليس مجرورا بالإضافة كما جاء في توصيات المؤتمر.

عام 1956: انعقد المؤتمر الأول للمجامع العلمية في دمشق ورأى أن تكون القواعد مباشرة وبعيدة عن المناقشات والتعليل المضني الذي تتطرق إليه كتب النحو كثيرا وان يختار من القواعد ما يتصل بالعبارات المتكلمين الشائعة في ألسنتهم ، بحيث لا يكلف التلميذ من درس القواعد إلا ما هو بسبيل استعماله، ثم كان مؤتمر مفتشي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية أو

([1]) ظبية سعيد سليطي، تدريس النحو في الاتجاهات الحديثة، ص 51.

([2]) إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية ، ص 280.

الإعدادية الذي وضع في اعتباره كل الجهود السابقة وتناول إلى جانب عملية التيسير تأليف الكتب الدراسية التي تترجم ما توصل إليه المؤتمر .

رغم هذه المحاولات إلا أن النظرة العامة إلى النحو على انه صعب ولا يمكن فهمه، وهذا ما أكدته دراسات **حسام نادي 1991 من "أن الصورة الحالية للنحو العربي واللغة ككل في النظام التعليمية للدول والمجتمعات العربية تجعل جهود التيسير لا تؤدي ثمارها المرجوة إذ أن نظرة المحدثين إلى النحو تقف حاجزا أمام الاستفادة من تلك الجهود التي بذلت حتى الآن[1] .**

إن ما يزيد من صعوبة النحو العربي وتعرقل جهود التيسير فيه هي الوضعية الحالية للغة العربية والمتمثلة في التعدد اللغوي في الواقع الجزائري وذلك نظرة المحدثين لتيسير النحو وهذا ما يهدد النحو العربي ويغير بناء القواعد التي تركها نحاتنا القدامى.

5- أهمية تعليم النحو وتعلمه :

ترى بعض الدراسات اللغوية أهمية تعليم النحو ودوره في عملية اكتساب اللغة عن طريق تمثل بنياتها و إستضمارها. وانطلاقا من هذا المبدأ فما هي طبيعة العلاقة القائمة بينه وبين اللغة؟ إذا كانت اللغة عبارة عن سلسلة كلامية منطوقة أو مكتوبة يستعملها لغرض التبليغ والتواصل، وكان النحو ذلك العلم الذي يقيد هذا الكلام بقوانين وأحكام خاصة، فكلاهما يعتمد على الآخر فليس ثمة لغة بلا نحو ولا يمكن ولا يمكن أن يوجد نحو بلا لغة . فالعلاقة تقوم بينهما على التلازم والاستدعاء، فتعلم النحو ضروري لمعرفة اللغة التي نتكلم بها ونستعملها فهو كاشف لطبيعتها وسننها وأساليب نطق أصحابها بها. وهو أيضا أساس استقامة معاني الكلمات مفردة ومركبة داخل الجمل و به يضبط الكلام لفظا وقراءة وتحريرا حيث يقول عبد القادر الجرجاني(ت 471هـ) "أن الألفاظ المغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وان الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج

[1]) ظبية سعيد السليطي ، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة ، ص 52، 53.

لها وانه المعيار الذي لا يتبين نقصها كلاما ورجحانه، حتى يعرض عليه والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم يرجع إليه[1] ".

فالمعرفة النحوية ضرورية لفهم النصوص فعلامات الإعراب ليست أشياء مقصودة لذاتها بل هي موضوعة أساسا لتوضيح المعاني وتميز الفروق القائمة بينها.

أما ابن خلدون (ت 808 هـ) :" فيرى أن أركان اللسان العربي أربعة : اللغة والنحو والبيان والأدب وان الأهم المقدم منها هو النحو إذ به تبين أصول المقاصد بالدلالة، فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة. . . ولذلك كان علم النحو أهم من اللغة إذ في جمله الإخلال بالتفاهم جملة وليس كذلك اللغة[2]. . ."يرى ابن خلدون بان النحو أهم واعلم منزلة من اللغة لأنه يسهل عملية التخاطب والتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد أثناء عملية التواصل فالنحو بالنسبة له وسيلة لإيضاح المعاني والتمييز بينهما، وهذا يبين الدور الذي تؤديه الكلمة ليس وهي داخل التركيب فقط وإنما وهي كلمة مفردة فكلما تغير بناؤها تغير معه المعني ثم هي الوحيدة الأساسية لبناء الجملة، علمنا أن الخصية الأساسية للكلمة في اللغة العربية يتجسد في ظاهرة الاشتقاق حيث يمكننا أن نشتق من اللفظ الواحد ألفاظا عديدة تشترك في المعنى عام وتختلف وفق تصرفها فيما بينها. ويشير ابن جني إلى أهمية هذا النوع من المعرفة بقوله:" هذا القبيل، اعني التصرف يحتاج إلى جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه اشد فاقة، لأنه ميزان العربية و به تعرف أصول كلام العرب من الزائد الداخلية عليها (. . .) إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة بتجاذب بأنه(. . .) فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمات الثابتة والنحو إنما هو أحواله المتنقلة (. . .) فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة للتصريف لان معرفة شيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة" [3]. النحو

([1]) عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط1 ، المكتبة المصرية ، بيروت ، 2000، ص 87.

([2]) ابن خلدون، المقدمة، ص 603.

([3]) عبد الكريم بن محمد، تعليمة النحو في المرحلة الثانوية، السنة أولى ثانوي، مذكرة الماجيستر ، إشراف صلاح بالعيد، قسم اللغة العربية ، جامعة الجزائر ، 2004، 2005، ص 9.

يتعلق بالمبادئ الأساسية لصياغة المفردات واشتقاقها وبناء الجمل ونظامها في موضوعات وفقرات حيث تساعد على النطق السليم للغة والأداء الجيد في الكتابة.

كما انه يمثل الملجأ الذي يلجا إليه المتعلم إذا واجهته أي صعوبة في فهم قواعد اللغة التي تمثل جهاز يصوب أخطاءه وتنمي فيه القدرة على التفكير المنطقي والتحليل والقياس، وذلك يمثل أسمى الأهداف التي تسعى إليها المناهج التربوية الحديثة.

6 - أهداف تدريس النحو:

ليست قواعد اللغة العربية غاية تقصد لذاتها، ولكنها وسيلة إلى ضبط الكلام، وتصحيح الأساليب وتقويم اللسان، ولذلك ينبغي ألا تدرس منها إلى القدر الذي يعين إلى تحقيق هذه الغاية، فهي ترمي أي حمل التلاميذ على التفكير وإدراك الفروق الدقيقة، ويبين التراكيب والعبارات والجمل وتساعدهم على تنظيم المعلومات اللغوية تنظيما يسهل عليهم الانتفاع بها. ويمكنهم من نقد الأساليب والعبارات نقدا بين لهم وجه الغموض، وأسباب الركاكة في هذه الأساليب ومن جهة أخرى تؤكد للدراسات اللغوية الحديثة، ودراسات الاتصالات بضرورة استخدام أسلوب التراكيب اللفظية البسيطة قدر الإمكان من اجل تحقيق هدفين :

الأول: الفهم، **والثاني**: زيادة احتمال استدعاء المحتوى، فطول الجملة بشكل عام يدل على التعقيد اللفظي، كما انه له تأثيرا على الفهم. فقد وجد أن الشباب الذين يقرؤون الشعر حساسون تجاه أي اضطراب في النغمة وتجاه أي نشاذ فيها بطريقة قد تؤثر على مدى تقبلهم للرسالة[1]".

ومع مرور الزمن أصبحت دراسة القواعد تهدف إلى تحقيق ما يلي:

_أن يتدرب التلاميذ على الموازنة بين الخطأ والصواب وعلى التفكير المنتظم، وتنمية دقة الملاحظة، يكسب التلاميذ مادة لغوية بتعريفهم أصول الاشتقاق ويتدربوا على استنباط القواعد من الأمثلة والشواهد الجزئية.

([1]) إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس النحو، ص 272.

_جعل التلميذ قادرا على محاكاة الأساليب الصحيحة، وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون إليه محضة .

_تنمية القدرة على دقة الملاحظة والربط، وفهم العلاقة المختلفة بين التراكيب المتشابهة، إلى جانب تمرين المتعلم على التفكير المنظم.

_جعل التلميذ قادرا على ترتيب المعلومات وتنظيمها في أذهانهم وتدريبهم على دقة التفكير والتعليل والاستنباط.

_جعل التلميذ ملما بأوضاع اللغة وصياغتها، لان قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ، وبيان التغيرات التي تحدث في ألفاظها، وفهم الأساليب المتنوعة التي تيسر عليها أهلها[1].

_ تصحيح اللحن الناشئ عن خطا لغوي في النطق .

_ تربية النشء على أسس وقواعد لسانية فصيحة.

_التدريب على بناء كلمة بناءا صحيحا وكذا التدريب على أوجه الإعراب المختلفة.

ويحقق تدريس النحو عددا من الفوائد وذلك بتعريف الطالب أساس العربية وتمكنه من إدراك الخطأ فيما يقرا أو يسمع أو يتحدث، قراءة وكتابة وضبط الكلام وصفة النطق والكتابة. زيادة قدرة التلاميذ اللغوية ومساعدته على الاشتقاق والمعاجم وتنظيم معلوماته اللغوية، تطبيق القواعد النحوية عملية قراءة وكتابة ومحادثة.

8 - مناهج وطرائق تعليم النحو:

مع التطورات التي واكبت عصرنا الحديث تسارع الناس لتعلم اللغات التي تعد أساس المعاملات والتواصل بين أفراد المجتمع هذا ما استدعى وضع مقاربات ومناهج تعليمية متعددة ومتنوعة التي حاول أصحابها وضع طرق وأساليب ناجعة نحو الاكتساب اللغوي بطرق ابسط وأسرع والتي انحصرت في ثلاث مناهج أساسية: المنهج التقليدي، المنهج البنيوي، المنهج الوظيفي التواصلي.

([1]) المرجع السابق، ص 273.

أ - مناهج تعليم النحو:

أ-**1- المنهج التقليدي:** تأسس هذا المنهج على مبدآ الاكتساب اللغوي بحيث يهدف إلى التحكم بنسقه الشكلي، ويمكن المتعلمين من اكتساب ملكة نحوية تساعدهم على التحكم في وظيفة الكلمات داخل التراكيب. وهذا المنهج يعتمد على تقديم قواعد وضوابط نحوية يحفظها المتعلم عن ظاهر قلب، وهو يعتمد كلية على المعلم باعتباره المالك الوحيد للمعرفة وعلى النصوص المكتوبة دون اعتبار لجانب اللغة المنطوقة الذي يجسده الاستعمال الفعلي للغة، ولترسيخ القواعد اللغوية تلجا هذه المنهجية إلى تمارين ميكانيكية، لا يربطها بواقع المتعلم رابط. أما مقاييس التقويم فتختزل في الامتحان.

موعد اجترار المتعلم للمعارف التي كان يحفظها.

أ-2- المنهج البنيوي: ظهر هذا المنهج من خلال الأعمال التي قام بها اللغويين البنيويين أمثال "بلوم فيلد" وكل من تأثر بالمدرسة السلوكية الأمريكية. ركز أصحاب هذا الاتجاه على الجانب اللغوي المنطوق للتحكم في النسق اللغوي عن طريق الممارسة والتأدية . ففي نظرتهم هي أنجع طريقة للاكتساب اللغوي والتحكم في استعمالها عن طريق الممارسة والتعود على نطقها اعتمادا على تمارين بنيوية ذات طابع تكراري تجزئي، وهذه التمارين مستوحاة من التقنيات الأمريكية بالتدريب على الأنماط، ويستنبطون القواعد اللغوية من الاستعمال اللغوي نفسه لا بالحفاظ بالطريقة التلقينية واعتماد أصحاب هذا المنهج على المثير والاستجابة والتعزيز في إدارة وتنشيط العملية التعليمية لرفع المتعلم للاكتساب المعارف بكل نشاط وحيوية .ويرى الأستاذ **"المصطفى بوشوك" انه "لا باس إذا سلكنا نحن أيضا نفس المنهج تربويا، وعملنا على استخراج الضوابط اللغوية من تعابير التلاميذ أنفسهم، أو من النصوص المدروسة، عوض تقديم قواعد جاهزة بطريقة إلقائية جافة بعيدة عن الاستعمال اللغوي للتلاميذ[1]".**

([1]) عبد الكريم بن محمد ، تعليمية النحو ، في مرحلة التعلية الثانوي العام، السنة الأولى أنموذجا، مذكرة الماجيستر، ص 48.

أ-3- المنهج التبليغي التواصلي:

مع تطورات اللسانيات التداولية والنصية واهتمام الباحثين بظروف التعليم اللغوي وشروطه بالخصوص مع ظهور نظرية الحديث (théorie de l'enciation) كان من وراء انتشار المنهجية الوظيفية التواصلية انطلق أصحاب هذه النظرية من تعليم اللغة وتعلمها من منظور وظيفي تواصلي ويتمحور ذلك حول قدرة المتعلم على استعمال اللغة في أحوال الخطاب المختلفة بالتركيز على احتياجات المتعلمين لا على اللغة نفسها، باعتباره طرفا فاعلا في العملية التعليمية فهو يمثل محور هذه العملية بحيث يكون التعليم مفتوحا ومعتمدا على طرائق التنشيط وأساليب العمل الجماعي وتركز هذه المنهجية على المتون اللغوية الشفوية القريبة من الاستعمال العادي " ومما ترتب على ذلك كله، هو اعتماد حوارات ونصوص حقيقية، تستخرج من الواقع المعيش، اي خطابات سمعت أو كتبت بالفعل لغرض التعليم في أحوال حقيقية[1]" وبهذا ينغمس المتعلم داخل البنى اللغوية ويتعايش معها بكل عفوية. وبهدف كل ذلك الاكتساب الكفاءة النصية بقدر على الفهم وإنتاج نصوص متناسقة بتمكنه من لغة التداول الوظيفية وقدرته على بناء خطابات متنوعة.

ب - طرائق تعليم النحو:

ب-1- الطريقة القياسية:

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرائق المتبعة في تدريس النحو وتقوم فلسفتها على انتقال الفكر من الكل إلى الجزء ومن العام إلى الخاص. وتسمي بطريقة القاعدة ثم الأمثلة تقوم هذه الطريقة بعرض القاعدة ثم تعرض الأمثلة بعد ذلك لتوضيح القاعدة ثم تقدم تطبيقات تدريبية من خلال أمثلة مشابهة ومماثلة لأمثلة الدرس والغاية منها ترسيخ القاعدة في أذهان المتعلمين. هذه الطريقة تيسر على الطالب فهم القاعدة وترسيخها في أذهانهم بطريقة أسرع وأسهل. غير أنها تلقينية بحثه تركز على البعد الشكلي للغة وتهمل بعدها الوظيفي المتمثل

([1]) المرجع نفسه الصفحة نفسها

في الجانب الفعلي ألاستعمالي لها وتضعف فيه ملكة الإبداع والقدرة على التفكير كما أن مفاجأة المتعلم بالقاعدة تسبب له صعوبة في حصول الفهم وبالتالي صعوبة في تطبيق ما يتعلمه وهذا ما يتنافي مع أبجديات العملية التعليمية، التي تقتضي التدرج في اكتساب المعارف والمهارات اللغوية.

ب-2- الطريقة الاستقرائية:

وبسبب سلبية الطريقة السابقة اقترحت الطريقة الاستقرائية الاستنباطية وتسمي أيضا بالترابطية نسبة إلى نظرية علم النفس الترابطي [1] تقوم أساسا على الربط بين المعارف والمعلومات القديمة بالجديدة بحيث تعتمد في تقديم الدرس النحوي على المقدمة العرض واستنباط القاعدة، التطبيق فالمعلم ينطلق من مجموعة من الأمثلة والشواهد الملمة بالموضوع يشرح كل مثال على حدي وبهذه الطريقة يبني المتعلمون القاعدة مع معلمهم مباشرة من الأمثلة ثم تأتي مرحلة التدريبات الفورية عن طريق مجموع من التمرينات.

فأنصار هذه النظرية يرونها الأنسب لفهم قواعد اللغة والتي تثير لدى التلاميذ قوة التفكير وتأخذ بأيديهم تدريجيا للوصول للحقائق وكما تدفعهم للبحث عن المعرفة بأنفسهم مع ترسيخها في أذهانهم من الرغم من كل ايجابياتها إلا أنها لا تضمن الوصول للتعميم المطلوب نظرا للتفاوت العقلي والنفسي بين التلاميذ واعتمادها على الأمثلة المعزولة عن مجالها واستعمالها الحقيقي بعزل بين اللفظ والفكر وعليه:" فالمعرفة النحوية في تعليمات النحو الحديثة وسيلة لاكتساب ملكة لسانية تواصلية، وليست غاية في حد ذاتها، كما أن الاعتماد على الأمثلة المستمدة من مصادر مختلفة ولا رابط بينهما يتعارض مع الاتجاه الوظيفي التواصلي الذي يسعى إلى اكتساب المتعلم ملكة تواصلية، تتمثل في قدرة على إنتاج عدد لامتناه من النصوص لأن مستعمل اللغة كوسيلة للتواصل والتبليغ لا ينتج جملا،

([1]) طه علي حسين الدليمي، كمال محمود نجم الدليمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر و التوزيع 2004 ، ص 53.

بل ينتج نصوصا إلى حد بعيد، وان كانت أحيانا لا تتكون إلا من جملة واحدة، بل كلمة واحدة"

ب-3- طريقة النصوص المتكاملة:

تتمثل هذه الطريقة في التعامل مع النص اللغوي أي يتم من خلال نص متكامل المعنى يتضمن القاعدة المراد تدريسها ومن مزايا هذه الطريقة أنها تربط بين مختلف المهارات اللغوية ،الفهم القراءة والتعبير الشفوي، كما أنها تساعد المتعلم على التعبير عن نفسه بسهولة وعفوية، وترسيخ الأساليب والأنماط اللغوية وتعتبر انسب الطرق في اكتساب المتعلم المهارات اللغوية الأربعة اكتسابا سريعا وناجحا لأنها تشبه ذلك الوضع الطبيعي الذي يكتسب فيه الطفل لغة الأم فهي تنمي في المتعلم كفاءة التواصل من خلال تركيزها على مهارة القراءة والتعبير الشفهي ومهارة الاستماع.

وتتمثل خطوات هذه الطريقة في[1] :

قراءة النص المتصل بالقاعدة من طرف المدرس والتلاميذ ثم يعالجها الأستاذ من حيث المعنى إلى أن يسيطر عليها التلاميذ ويفهمها ويستعيب ما تعبر عنه ثم يتم الوقوف على الشواهد النحوية التي تتصل بالقاعدة، عن طريق مناقشة التلاميذ وتجمع كل الأمثلة التي تشترك مع بعضها في جزئية من جزئيات القاعدة.

يسجل المدرس على السبورة جزئيات القاعدة لتتم عملية الربط بينهما وهكذا إلى أن يصل إلى تغطية القاعدة المراد تدريسها.

يقوم المدرس بتطبيق القاعدة على التدريبات الموجودة في الكتاب أو تدريبات يكون قد أعدها من قبل.

ب-4- طريقة النشاط:

([1]) إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص286.

تعتمد هذه الطريقة على نشاط التلاميذ ومقروءاتهم، إذ يكلفون بجمع الأساليب والنصوص والشواهد التي تتناول قاعدة من القواعد النحوية كالفاعل أو النواسخ مما يقرؤونه داخل الفصل أو خارجه ثم تتخذ تلك الأمثلة والجمل والعبارات محورا للمناقشة، التي تنتهي باستنباط القواعد المقصودة ، ثم القيام بالمزيد من التدريبات عليها ويتوقف نجاح هذه الطريقة على عدة أمور منها[1]:

الحضور النحوي لمعلمي اللغة العربية، وذلك بالسيطرة على كل الأبواب والقواعد التي يكلف بها التلاميذ من حيث القواعد، والقدرة على تطبيقها، وتفهم أماكنها المختلفة في العبارة أو الجملة

نشاط التلاميذ من حيث رجوعهم إلى مصادر متعددة يمكن اقتباس منها ما يتصل بما كلفوا به.

فهم التلاميذ للقاعدة النحوية التي على أساسها يتم جميع الشواهد أو الأساليب أو الجمل

نضج التلاميذ من الجانب التعليمي .

مدى اهتمام الأسرة بالوقوف على مستوى أبناءها، والتعاون معهم في حل مشكلاتهم التعليمية، أو في ما يكلفون به من واجب مدرسي.

ب-5- الطريقة الحوارية:

تقوم هذه الطريقة على الحوار الشفوي بين المعلم والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم يتم من خلالها تقديم الدرس عن طريق الاستجواب للكشف عن حقيقة لم يعرفها من قبل أي هي مجموعة من الأسئلة المتسلسلة المترابطة تلقي على التلاميذ بغرض مساعدتهم على التعلم وتمكن مزايا هذه الطريقة في مشاركة التلاميذ في المادة العلمية وتنفي روح التعاون والقدرة على إبداء الرأي وتقبل أراء الآخرين . تدريب التلاميذ على مهارات يحتاجونها في حياتهم الاجتماعية، وتدريبهم على الرجوع للمصادر والكتب وتنمية حبهم للقراءة[2].

([1]) إبراهيم محمد عطا، المرجع في اللغة العربية، ص 287.

([2]) Child- trngblogspot.Com الطريقة الحوارية في التدريس ، مدونة عبد الله علي الفرز عي.

كما أن هذه الطريقة لا تخلو من العيوب بحيث نجد منها: أنها لا تتعمق في المادة العلمية تتطلب معلمين ذوي خبرة في صياغة السؤال الواحد بأكثر من طريقة لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ أو تكشف عجزهم وتقصيرهم قد تكون سببا لتقطيع المعلومات وبعثرتها لان الإجابة قد اشترك فيها أكثر من تلميذ لذا لابد للمعلم من تجمع تلك المعلومات وإعادة إلقاءها على التلاميذ.

قد تكون سببا لعدم تحقيق أهداف الدرس، أما للإطالة المعلم في الإجابات أو حمله للإجابة عن أسئلة بعيدة عن الموضوع المقرر.

خلاصة:

يعد النحو عماد اللغة العربية وقوامها لذا اجتهد النحاة على تقديمه كمادة علمية مبسطة لمختلف الأطوار التعليمية بناءا على قواعد متفق عليها والتي تضمن صحة الأسلوب وسلامة تنظيمه، ولتعليمه وتعلمه يحتاج قدرا من التفكير المجرد ومهارات عقلية تساعد على التحليل والاستنباط والتجريديات والتصورات الذهنية كما يراعى في تقديمه السن والقدرات الفردية كما يختار طرق متنوعة وهادفة سهلة وبسيطة.

الفصل الثاني

ظاهرة التقديم و التأخير في اللغة العربية.

تمهيد:

لقد شرف الله اللغة العربية وحضاها بالعديد من المميزات ولعل أهمها كونها اللغة التي انزل بها خاتمة كتبه السماوية ، وهي إلى ذلك تمتاز بنظامها اللغوي الفريد من نوعه، لدرجة انك إذا أردت أن تعوض الكلمة الواحدة في التركيب بكلمة غيرها ، يستحيل أن نجد مثلها في ذلك الجمال واللطف الذي تميزت به تلك الكلمات في ذلك التعبير ، سواء من حيث لفظها أو أداءها للمعنى المراد والمقصود بعينه . وقد تعددت مباحث اللغة العربية ، وتناولها علماءها بالكثير من التفصيل فموضوع التقديم والتأخير من الموضوعات التي نالت حظا وافرا من الحديث سواء من قبل النحويين والبلاغين ، نظرا لذلك الدور الهام الذي يؤديه في المعنى وتنظيم التركيب وجمال ورونق الأسلوب العربي الذي ليس له مثيل في اللغات الاخري .

– مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحا :

مفهوم التقديم والتأخير لغة :

عند البحث عن معنى التقديم والتأخير في اللغة العربية نجد أن مادة (قدم)تؤدي معاني مختلفة :

قدم : في أسماء الله تعالى (المقدم) : هو الذي يقدم الأشياء والقدم و للقدمة السابقة في الأمر مثل قوله في التنزيل الحكيم : "وبشر الذين امنوا أن أهم قدم صدق عند ربهم " أي سابق خير وأثرا حسنا .

والقدم : للماضي إلى الأمام وهو يمشي ، القدم والقديمة يقال مشى فلان القديمة ولتقدمية إذا تقدم في الشرف وللفضل ولم يتأخر عن غيره في الأفضال على الناس[1] .

وتقدم : كقدم وقدم واستقدم ، تقدم وأخرته نتأخر واستخار كتأخر والمتأخر هو الأبعد . ويقال لا مرحبا بالمد أي آخر كل شيء .

وشق توبة آخر من آخر أي من خلق[2]

مفهوم التقديم والتأخير إصطلاحا:

يراد بالتقديم والتأخير أن تخالف عناصر التركيب ترتيبا ترتيبها الأصلي في السياق فيقدم الأصل فيه أن يتأخر وبتأخر الأصل منه أن يتقدم والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازما أو غير لازم فهو في الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكم صناعي نحوي ، أم في غير اللازم (الرتبة غير محفوظة) فيكاد كل شيء غير محدد.

([1]) ابن منظور – لسان العرب – مادة قدم – صفحة 3552 – 3553 – 3552 – 3553.

([2]) المرجع نفسه، صفحة 39.

قال سيبويه في الكتاب " هذا الباب يكون فيه الفعل مدني على الاسم[1] ". وقال أيضا : فإذا بنيت الاسم عليه قلت : (ضربت زيدا) أما إن الحد ضرب (زيد عمرا) حيث كان زيد أول ما تشغل به الفعل وكذلك هذا إذا كان يعمل فيه ، وان قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربيا جيدا ، وذلك قولك (زيدا ضربت) والاهتمام والعناية هنا بالتقديم والتأخير[2] .

التقديم والتأخير نوع من التصرف في التركيب والعدول عن أصل ترتيب عناصره لغاية بنائية معنوية وهذا التصرف لا يكون اعتباطا لغير علة وإلا كان جورا على التركيب ومعناه إفساد الكلام بأسره .

2 – الرتبة علة التقديم والتأخير :

تشكل الرتبة علة التقديم والتأخير، فالرتبة مبدأ نحوي لولاه لا يمكن أن يتم التقديم ولا التأخير بين عناصر الجملة.

تعريف الرتبة لغة واصطلاحا :

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "رتب الشيء يرتب رتوبا، وترتب: ثبت فلم يتحرك، ورتبه ترتيبا، أثبته. و عيش راتب: ثابت دائم، وأمر راتب أي دار ثابتة والرتبة والمرتبة : المنزلة عند الملوك ، وفي الحديث : من مات على مرتبة من هذه المراتب ، بعث عليها ، يقال رتبة ورتب ، أقوالك درجة. و"رج" و الرتب: عتب الدرج.[3]

اصطلاحا:

الرتبة قرينة نحوية من قرائن المعنى ، فهي جزء من النظام النحوي الذي يحدد موقع الكلمة في بناء الجملة فهي ارتباط بين كلمتين على أن تأتي إحداهما أولا والأخرى ثانيا ، فإذا احتفظت برتبتها الأصلية فهي رتبة محفوظة ، أما إذا كانت الرتبة غير

([1]) سيبويه ، الكتاب ، ت – عبد السلام محمد هارون ، ص 80.
([2]) المصدر نفسه ، ص 80 ، 81.
([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة رتبة، ص 1575.

محفوظة فيجوز أن تتقدم إحدى الكلمتين في تعبير وتتأخر في تعبير دون حدوث خطا نحوي في ذلك .

ففي هذا التعريف نجد تجاذب بين الرتبة والإعراب، فالرتبة في اللغات غير الإعراب تحدد الوظيفة التركيبية لأجزاء الجملة، أما في اللغات الإعرابية فتظهر مرونة التركيبية لأجزاء الجملة.

أما في اللغات الإعرابية فتظهر مرونة الرتبة وإتاحتها حرية الحركة لتلك الأجزاء، بسبب تكفل الإعراب بتحديد الوظيفة التركيبية لها، فإذا خفيي الإعراب انتقي ذلك ووجب الالتزام بالرتبة.

و الفرق بين الرتبة المحفوظة وغير المحفوظة كون أن الترتيب السياقي للكلمات في حالة الرتبة المحفوظة يراعي في نظام اللغة وفي الاستعمال، أما في حالة الرتبة غير المحفوظة فان ترتيب الكلمات في سياق هو أصل افتراضي اتخذه النظام النحوي.

بما أن التقديم والتأخير اختيار أسلوبي للمتكلم لذا يسمي العنصر المتقدم في الرتبة المحفوظة بأنه مقدم، مقدم وجوبا مثل: تقديم الموصول على الصلة والموصوف على الصفة، أما في الرتبة غير المحفوظة كالتي بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول به.

و الفرق بين الرتبة المحفوظة والرتبة غير المحفوظة هو عينة الفرق بين الواجب والجائز في النحو، فالرتبة المحفوظة حكم تركيبي نحوي صرف لا مجال فيه لاختيار المتكلم أما الرتبة غير المحفوظة يكون التقديم فيها أمر اختياري يمكن التصرف في العبارة.

لقد أشار بعض الباحثون أن النحاة لم يعنوا بالرتبة في باب مستقل وإنما فرقوا فيها القول في أبواب النحاة ، أما البلاغيون فقد تناولوها تحت عنوان التقديم والتأخير ، وفي مجال الرتبة المحفوظة ، تناولوا ظاهرتي التقديم والتأخير في إطار الرتبة المحفوظة لاختل التوازن ، ويستنتج من وراء ذلك ، بان الرتبة المحفوظة قرينة لفظية ، تحدد معاني الأبواب المرتبة بحسبها ، ومن هذه الرتب المحفوظة ، تقدم الموصول على الصلة والتوكيد على المؤكد والبدل على المبدل منه وصدارة الأدوات في أساليب الشرط

والاستفهام ، وتقدم حرف الجر على المجرور وحرف العطف على المطوف، والمضاف على المضاف إليه إلى غير ذلك. و من الرتب الغير المحفوظة رتبة المبتدأ والخبر ورتبة الفاعل والمفعول به، ورتبة الضمير والمرجع ورتبة المفعول به والفاعل.

تشكل الرتبة الأساس الذي يقوم عليه التقديم والتأخير بين عناصر الجملة العربية بحيث تبين مكانة المقدم على الماخر والماخر على المقدم كما تحافظ على السياق والتركيب الصحيح والمحافظة على السلامة النحوية .

3 – مواضيع التقديم والتأخير:

مفهوم الجملة :

الجملة هي الصورة اللفظية للكلام المفيد في أية لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع .

والجملة هي التي تعبر عن ابسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عنها تتألف من ثلاث عناصر أساسية هي:

1 – المسند إليه أو المتحدث عنه أو المبني عليه.

2 – المسند الذي يبني على المسند إليه ويتحدث به عنه

3 – الإسناد وهو الارتباط بين المسند إليه والمسند.

نحو: العلم نور ← العلم ← مسند، نور ← مسند إليه.

الجملة يسميها سيبويه عادة "كلاما" أو إذا دق قال : "الكلام المستغني " الذي يحسن أن يسكت المتكلم عند انتهائه لأنه قد استقل لفظا ومعنى، وبذلك يشكل وحدة تبليغية تتم بها

الفائدة للمخاطب، أي يستفيد بها، لاحظنا أن لفظة "الكلام "كافية للدلالة على مفهوم الجملة المفيدة [1].

"والجملة قيل مرادف الكلام ، والأصح اعم ، لعدم شرط الإفادة، فان صدرت باسم فاسمية أو فعل ففعلية أو ظرف أو مجرور فظرفية وان تقدمهما حرف[2] ""ذهبت طائفة أن الجملة والكلام مترادفان وهو ظاهر قول الزمخشري (في المفصل). والصواب أنها اعم منه إذا شرطه الإفادة بخلافهما، فقال ابن هشام في المعني ولهذا يقولون"جملة الشرط، جملة جواب الشرط، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما[3] ".

وعلى هذا فحد الجملة :" القول المركب كما أفصح به شيخناالعلامة الكافجي في (شرح القواعد)، ثم اختار (الترادف) قال : لأننا نعلم بالضرورة أن كل مركب لا يطلق عليه الجملة . وسبقه إلى اختيار ذلك نظر الجيش وقال :انه الذي يقتضيه كلام النحاة. قال: و أما إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقع شرط أو جوابا أو صلة فإطلاق مجازي، لان كلا منهما كان جملة قبل، فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان كإطلاق اليتامى على البراغيث نظرا إلى أنهم كانوا كذلك[4] ".

الجملة العربية لها ثمانية صور تظهر فيها وهي:

الجملة التي تتألف من اسمين.
الجملة التي تتألف من فعل واسم .
الجملة التي تتألف من فعل واسمين .
الجملة التي تتألف من فعل وثلاثة أسماء .
الجملة التي تتألف من فعل وأربعة أسماء .

([1]) عبد الرحمان لحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، الجزء الأول ، موفام للنشر ، ص 291.
([2]) جلال الدين الرحمان بن أبي بكر السيوطي ، جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع ، ت : احمد شمس الدية ، ط1 ،ج 1 دار الكتب العلمية 1418 م ، 1998 ص 47.
([3]) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
([4]) المرجع نفسه، الصفحة 47، 48.

الجملة التي تتألف من اسم وجملة.

الجملة التي تتألف من حرف واسم.

جملة الشرط وجوابه أو جملة القسم وجوابه.

أقسام الجملة :

1 – الجملة الاسمية

مفهومها : الجملة الاسمية هو ذلك التركيب الاسنادي الذي يتكون من ركنين أساسيين الركن الأول يعرف (المبتدأ) والركن الثاني هو (الخبر) .

الجملة الاسمية كل كلام نقرؤه أو نسمعه مكون من عدد الوحدات ذات المعنى المفيد وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى جملة، فالجملة هي وحدة الكلام[1] .

أقسام الجملة الاسمية :

2–1 المبتدأ: هو اسم صريح أو مؤول مجرد عن العوامل اللفظية غير العاملة، مخبر عنه نحو: المؤمنات فائزات فهنا نجد لفظة المؤمنات تدل على المبتدأ.

2–2 أنواع المبتدأ:

الابتداء بالمعرفة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة نحو: العلم نور ففي هذا المثال جاءت لفظة العلم معرفة.

الابتداء بالنكرة:

لا يقع المبتدأ نكرة إلا إذا أفاد نحو: رجل عندك قائم فلفظة الرجل هنا جاء نكرة .

يجوز الابتداء بالنكرة في الحالات التالية :

1 – أن يكون الخبر مختصا: ظرفا أو جارا ومجرور ويتقدم على المبتدأ على سبيل المثال: عندك مال، في البيت رجل.

([1]) محمد حماسة عبد اللطيف ، احمد مختار عمر، مصطفى النحاس، زهران النحو الأساسي، دار الفكر العربي، 1417ه 1997م، ص7.

2 – أن تكون النكرة عامة بنفسها: كاسم الشرط والاستفهام نحو: من يدرس ينجح – من عندك.

أو إذا كانت واقعة في سياق نفي أو استفهام نحو: لا نجاح إلا المجتهد، هل الرجل عندكم؟

3 – أن تكون النكرة موصوفة: نحو رجل في البيت – رجل عندنا.

4 – أن تكون نكرة عامة في أسلوب عطف واحد: العطف يجوز الابتداء به نحو: اجتهاد ومثابرة في تأدية الواجب.

5 – أن تكون نكرة عامة: نحو صرف قرش يضمن لك الثواب.

6 – إذا أريد بالنكرة بيان الحقيقة: نحو مؤمن خير من كافر.

7 – أن تكون النكرة عامة فيما بعدها: نحو إكرام فقيرا حسنة.

8 – أن تقع النكرة في أول جملة الحال : نحو مرينا ونجم أضاء.

9 – إذا وقعت النكرة بعد لولا وإذا الفجائية: نحو: لولا نضال لهلكتم، خرجت فإذا رجل بالباب.

10 – أن يقصد بالنكرة التنوين والتفضيل: نحو صرفت كل ما معي درهم في البيت، درهم في المدينة.

11 – إذ وقعت النكرة بعد "كم " الخبرية: نحو: كم ا خلك.

12 – إذ وقعت النكرة في جواب استفهام: نحو من عندك ؟ رجل عندي

13 – إذا وقعت النكرة بعد "لام الابتداء ": نحو: لطالب مجتهد.

14 – إذا كانت النكرة عامة : كل له جزاء .

الضمير : نحو : زيد قائم أبوه حقي هذه الجملة الهاء الضمير المتصل في لفظة أبوه في محل رفع خبر المبتدأ ونشير أن ضمير الهاء في (أبوه) عائد على المبتدأ (زيد) فهو هنا يمثل الرابط .

الإشارة إلى المبتدأ : نحو قوله تعالي :" والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار[1] "

الذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ أول.

ولفظة (أولئك) اسم إشارة مبني في محل رفع المبتدأ ولفظة (أصحاب) خبر للمبتدأ الثاني. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني والرابط في هذه الجملة اسم الإشارة (أولئك) .

تكرار المبتدأ بلفظة: نحو **قوله تعالى:" القارعة ما القارعة[2] "**

لفظة القارعة في هذه الآية تمثل المبتدأ وحرف الاستفهام (ما) في محل رفع مبتدأ ثان ولفظة القارعة المكررة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

عموم يدخل تحته المبتدأ: نحو: زيد قائم.

فهنا زيد مبتدأ وجملة المكونة من فعل وفاعل (تعلم الرجل) في محل رفع خبر المبتدأ.

فكلمة الرجل دالة على الجنس يدخل تحته زيد وغيره.

الخبر:

1 – مفهومه: الخبر هو الكلمة المرفوعة المتممة للمبتدأ وعادة يكون اسما مشتقا مثلا: (زيد حاضر) (هند موجودة) والخبر يعد الحكم الذي نصدره على المبتدأ أو تحصل به الفائدة نحو:الحق محبوب فكلمة محبوب هنا تدل على خبر للفظة (الحق).

([1]) سورة الأعراف، الآية 39.

([2]) سورة القارعة، الآيتين 1 و 2.

2 – أنواع الخبر:

– **الخبر المفرد:** هو ليس بجملة أو شبه جملة ويطلق المبتدأ في التذكير والتأنيث و الأفراد والتثنية والجمع، وإذا كان الخبر مفردا كان المبتدأ في المعنى نحو:علي مجتهد– فالمجتهد هو علي، وعلي هو المجتهد.

– **خبر جملة اسمية:** هو الذي تبدأ فيه الجملة باسم مثل: زيد أبوه مسافر فلفظة (زيد) في هذا المثال اسما لشخص معين.

– **خبر جملة فعلية:** وفيه تبدأ الجملة بفعل نحو: الولد ذاهب إلى المدرسة.

– **خبر شبه جملة:** والمقصود بشبه جملة الجار والمجرور والظرف ومثال الجار والمجرور **نحو قوله تعالى:** "**تبارك الذي بيده الملك**[1]" ومثال الجملة الظرفية نحو: الكتاب فوق المنضدة.

التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر :

1 – تقديم المبتدأ وجوبا :

الأصل في ترتيب الكلام داخل الجملة الاسمية أن يأتي المبتدأ ويليه الخبر ولكن هناك بعض الحالات الدلالية والبلاغية التي تؤدي تقديم الخبر على المبتدأ ، وقد حدد النحاة مواضيع يعينها الأصل فيها تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا ، أي انه وجب التقديم . وتقدم تلك المواضيع على النحو التالي :

أ – أن يكون كل من المبتدأ أو الخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ولا يوجد في الكلام ما يميز المبتدأ من الخبر نحو: زيد أخوك.

ب – أن يكون الخبر جملة فعلية، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو: زيد جاء (زيد) يمثل مبتدأ ولفظة (جاء) فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو والجملة من فعل وفاعل في محل رفع خبر.

([1]) سورة الملك، الآية 1 .

ج – أن يكون الخبر لمبتدأ أدخلت عليه "لام الابتداء" **نحو قوله تعالى:" ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم**[1] "

لفظة (لعبد) فالآم هنا لام الابتداء، و(عبد) عبارة عن مبتدأ و(مؤمن) صفة مرفوعة و(خير) خبر مرفوع.

د – أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ بـــ "إلا" أو "إنما" **نحو قوله:** "**وما محمد إلا رسول**[2] "

(ما) حرف نفي و(محمد) مبتدأ و(إلا) حرف استثناء و(رسول) خبر للمبتدأ.

و– أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام مثل أسماء الاستفهام نحو: من جاء ؟

(من) اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع المبتدأ.

نجد أيضا أسماء التعجب نحو ما أجمل الحديقة.

(ما) اسم تعجب مبني في محل رفع المبتدأ.

2 – تقديم الخبر وجوبا :

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في المواضع التالية :

أ – أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو: عندك صديق "فلا يجوز تقديم المبتدأ صديق على الخبر عندك.

ب – أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على جزء من الخبر نحو: في الكلية طلابها. ضمير (الهاء) في لفظة (طلابها) يعود على جزء من الخبر وهو (الكلية) ولا يصح أن نقول (طلابها) في الكلية حتى لا يعود متأخر لفظا ورتبة .

([1])سورة البقرة، الآية 221.
([2])سورة آل عمران، الآية 144.

ج – أن يكون الخبر له الصدارة في الجملة وذلك أن كان اسم استفهام نجد على سبيل المثال: متى السفر (متى) اسم استفهام في محل النصب على انه ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم. و (السفر) مبتدأ مؤخر .

2- الجملة الفعلية:

مفهومها: هي الجملة التي صدرت بفعل عامل، أي أنها جملة تفيد معنى تاما تعبر عن صوره التامة أو حدث تام نحو: وقفت بين الطلاب خطيبا.

يدخل في باب الجملة الفعلية كل جملة تألفت من الفعل وفاعله أو نائبه أو الفعل الناقص وخبره[1] .

أقسامها:

الفعل: ما دل على معنى في نفسه، والزمن جزء منه وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

الفعل الماضي:

هو ما دل على وقوع الحدث قبل زمن المتكلم وهو مبني دائما ويمكن للتعرف على ذلك خلال النقاط الآتية:

البناء على الفتح: ويبنى على الفتح إذا لم يتصل به ضمير من ضمائر الرفع المتحركة أو واو الجماعة مثل **قوله تعالى:"كتب ربكم على نفسه الرحمة[2]** ". ففي هذه الآية لفظة (كتب) هي الفعل الماضي المبني على الفتح.

البناء على السكون: إذ اتصل بالفعل الماضي ضمير من ضمائر الرفع المتحركة بني على السكون، كما يأتي متصلا بتاء الفاعل نحو: كتبت وتاء المخاطب كتبت.

البناء على الضم: إذا اتصلت واو الجماعة بالفعل الماضي يبني على الضم مثل **قوله تعالى: "وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم[3]** " .

([1]) مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، دار الكتاب العلمي، ص1، 2.
([2])سورة الأنعام، الآية 54.
([3])سورة هود، الآية 101.

(ظلموا) فعل ماضي مبني على الضم و(الواو) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ب- الفعل المضارع:

هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال ، وقد سمي مضارعا ، لأنه يصاغ اسم الفاعل ، أي يساويه في عدد الحروف ، وعدد الحركات ، وعدد السكنات مثل : يلعب ولاعب ، يحكم وحاكم .

والفعل المضارع مرفوع إذ لم يسبقه ناصب ولا جازم مثل: يذهب الأب إلى العمل كل صباح.

هناك حروف تنصب المضارع بنفسها مباشرة، لا بحرف آخر ظاهر أو مقدر، وهي أربعة: أن، لن، إذن، كي. و هناك حروف لا تنصب المضارع بنفسها وإنما الذي ينصبه "أن" المضمرة وجوبا بين الحرف والمضارع المنصوب.

ج- فعل الأمر:

هو ما دل على طلب وقوع الفعل بعد زمن المتكلم بخبر (لام الأمر) مثل: اكتب – اجلس وفعل الأمر مبنى ويمكن العرض لبنائه كما يأتي:

البناء على السكون: مثل اكتب درسك

البناء على حذف النون : قال تعالى :"اذهبا إلى فرعون انه طغى[1]" (اذهبا) هنا فعل امر مبني على حذف النون وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل .

البناء على حذف حركة العلة: قال تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالرحمة والموعظة الحسنة[2] "

(ادع) فعل أمر مبني على حذف حركة العلة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

الفاعل:

اسم صريح أو مؤول بالصريح، قبله فعل تام أو يشبه الفعل، وهذا الاسم هو الذي قام بالفعل، ولابد أن يكون مرفوعا.

([1]) سورة طه، الآية 43.

([2]) سورة النحل، الآية 125.

وهنا نقصد بالاسم الصريح أي صرح بالاسم مثل: قرأ خالد الصحيفة فلفظة (خالد) هو اسم صريح وهو فاعل مرفوع.

المصدر المؤول: نحو: بلغني انك حصلت على الجائزة الفعل (بلغ) يحتاج إلى فاعل وهو المصدر المؤول من "أن" واسمها وخبرها وتقدير بلغني حصولك على الجائزة.

يجب أن يسبق الفاعل بفعل مثل: دخل الأب إلى المنزل.

هناك اسم يكون مرفوعا على انه فاعل دون أن يسبق بالفعل ولكن بما يشبه الفعل كما يلي:

اسم الفاعل تقول أفائز في المباراة فريقنا وهنا لفظة (فريق) فاعل والذي رفعه اسم الفاعل (فائز).

صيغة المبالغة وذلك نحو : الطالب قوي خلقه

اسم التفضيل: نحو: جاء الأفضل أخوه

المصدر: نحو **قوله تعالى:"ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**[1] "

اسم الفعل: ومن ذلك قولهم هيهات العقيق فلفظة (هيهات) هي اسم فعل ماضي مبنى و(العقيق) فاعل للفظة (هيهات).

المفعول به :

هو ما يقع عليه فعل الفاعل: نحو: كتب الطالب المحاضرة فلفضة (المحاضرة) هنا تدل على المفعول به.

والمفعول به لفظة منصوبة تأتي بعد الفاعل نحو: أكل خالد رغيفا فلفظة(رغيفا) مفعول به منصوب للفاعل (خالد).

– التقديم والتأخير بين المفعول به والفاعل والفعل :

([1]) سورة البقرة، الآية 251.

1 – تقديم الفاعل على المفعول : يجب الالتزام بتقديم الفاعل على المفعول في بعض الجمل ومنها :

1 – عندما نقول : زار عيسى موسى ففي هذه الجملة لا يوجد ما يميز الفاعل عن المفعول لان عيسى وموسى كلاهما اسم مقصور تقدر عليه العلامة الإعرابية لذلك لابد الالتزام بترتيب تقدم الفعل على المفعول به ففي هذا المثال تقدم الفاعل والذي يظهر في لفظة (عيسى) تأخر المفعول به (موسى) .

– يجب تقدم الفاعل إذا كان المفعول به قد وقع عليه الحصر ب:"إنما" أو "إلا" المسبوقة "بالنفي" نحو: ما أفاد التعليم إلا المجتمع. ففي هذا المثال قد سبق بحرف نفي ما وبعدها جاء الفعل والفاعل ثم حصر الفعل والمفعول به بحرف الاستثناء "إلا".

تقديم المفعول به على الفاعل :

يجوز تقديم المفعول به على الفاعل في الحالات التالية:

1 – إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود على المفعول وجب تقديم المفعول نحو: ركب السيارة صاحبها ففي هذا المثال تقدم المفعول به في لفظة (السيارة) وتأخر الفاعل في لفظة (صاحبها). ففي الفاعل وهو(صاحب) ضمير (الهاء) يعود على المفعول به السابق (السيارة) فلو تأخر المفعول به لعاد ذلك الضمير متأخر لفظا ورتبة وهذا غير جائز.

2 – يجب تقديم المفعول به على الفاعل إذا كان الفاعل قد وقع عليه الحصر بـــ "إنما" أو "إلا" المسبوقة بالنفي نحو : ما ينفع الإنسان إلا العمل الصالح . ففي هذا المثال قد تم سبقه بحرف النفي"ما" ثم جاء الفعل والمفعول به المقدم ثم حصر بـــ "إلا" الاستثنائية وبعدها جاء الفعل المؤخر في لفظة (العمل) وتقدم المفعول به الذي جاء في لفظة (الإنسان).

3 – تقدم المفعول على الفعل والفاعل :

يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل معا في الحالات التالية:

1 – يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل إذا كان من التي لها الصدارة نحو: من قابلت ففي هذا المثال تقدم اسم استفهام (من) وهو في محل نصب مفعول به مقدم.

اسم شرط نحو: أي كتاب مفيد تقرا أقرا.

في هذا المثال نجد حرف الشرط (اي) في الصدارة في محل نصب المفعول به المقدم.

كم الخبرية: نحو: كم كتاب قرأت نجد في هذا المثال (كم) في محل نصب مفعول به مقدم.

2 – يجب تقديم المفعول على الفاعل والفعل إذا كان ضميرا منفصلا وإذا تأخر عن عامله اتصل به، نحو **قوله تعالى:** "**إياك نعبد**[1]" فلو أخر المفعول لزم الاتصال وكان يقال" نعبدك ".

نجد (إياك) ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم.

3 – يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل إذا كان الفعل مقترنا بفاء الجزاء في جواب "أما" الشرطية ، سواء أكانت ظاهرة أم مقدرة ، ولا يوجد اسم يفصل بين هذا الفعل و"أما" **قال تعالى :** "**فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر**[2]"

(أما) حرف تفصيل ولفظة (اليتيم) مفعول به منصوب.

(فلا) فاء الجواب ولا الناهية ولفظة (تقهر) فعل مضارع.

النواسخ الفعلية والحركية :

مفهوم النسخ لغة واصطلاحا :

النسخ لغة: هو الإزالة والعرب تقول: نسخت الشمس الظل. و انتسخته :إزالته، والمعنى : أذهبت الظل وحلت معه .ويقال نسخ الشيب الشباب[3] .

النواسخ في الاصطلاح : عبارة عن مجموعة من الكلمات التي تدخل على الجملة الاسمية فتغير إعرابها إذ قلت الشمس ساطعة ، يكون الإعراب (مبتدأ وخبر) ، ولكن إذا قلت : كانت الشمس ساطعة يتغير الإعراب بتمام بالإضافة إلى تحول كلمة (ساطعة) من الرفع إلى النصب.

والنواسخ جمع (ناسخ) وهي عبارة عن مجموعة من الأفعال والحرف وتتمثل فيما يلي:

([1])سورة الفاتحة، الآية 05.

([2])سورة الضحى، الآية 9، 10.

([3]) محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم، ص 327.

1 – كان وأخواتها وأفعال المقابلة والرجاء والشروع والظن وأخواتها وهي مجموع من الأفعال.

2 – (إن) وأخواتها، و(لا) النافية للجنس والأحرف المشبهة بـــ (ليس) وهي مجموعة من الحروف .

كان وأخواتها تسمي أفعال ناقصة لافتقارها وحاجاتها إلى المنصوب وهو الخبر أو لنقصها لفاعل بقية الأفعال بالافتقار إلى أمرين الاسم والخبر أو لأنها تدل على الزمن دون الحدوث ومن خصائص الفعل إن يدل على الاثنين معا ، والمراد بأخوات كان تلك الكلمات التي تشبهها في العمل ، وتخالفها لفظا ومعنا[1]، وترفع كان و أخواتها المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها وهي اثنتا عشر نقدمها على النحو الآتي : كان، أمسى ،أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، زال، انفك، فتئ، برح، دام.

شروط عمل "كان" و"أخواتها" :

كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وهي بالنسبة إلى هذا العمل ثلاثة أقسام :

– ما يرفع المبتدأ أو ينصب الخبر بلا شروط: وهي ثمانية أفعال: كان– أمسى–أصبح– أضحى ظل–بات–صار–ليس.

– ما يشترط فيه أن يكون مسبوقا بالنفي أو تشبه النفي (النهي والدعاء).

حكم الناسخ ومعموليه من ناحية التقديم والتأخير :

1 – يجوز أن يتوسط الخبر بين الناسخ واسمه ، إذا لم يوجد ما يمنع ذلك أن يكون نظام الجملة ، الفعل الناسخ ، ثم الخبر ثم الاسم ومن شواهد ذلك **قوله تعالى :"وكان حقا علينا نصر المؤمنين**[2]" ففي هذا المثال نجد (كان) فعل ماضي ناقص ولفظة (حقا) خبر كان مقدم ولفظة(نصر) اسم كان مؤخر .

([1]) المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

([2]) سورة الروم ، الآية 47.

2 – يجوز تقدم الخبر على الناسخ واسمه، إذا لم يوجد ما يمنع ذلك، أن يكون نظام الجملة: الخبر، ثم الفعل الناسخ، ثم اسمه. وذلك نحو: ناجحا كان محمد

في هذا المثال تقدم خبر (كان) في لفظة (ناجحا) على الناسخ (كان) وعلى اسمها في لفظة (محمد).

04- أقسام التقديم:

قسم الإمام الجرجاني التقديم إلى نوعين :

تقديم على نية التأخير: وذلك **كل** شيء أقررته مع التقديم على حكمة الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ. و المفعول إذا قدمته على الفاعل نحو: منطلق زيد وضرب عمرا زيد.

تقديم لا على نية للتأخير : ولكن أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم ، وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه ، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الأخر خبر له فتقدم تارة هذا على ذلك وأخرى ذلك على هذا، ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطق ، حيث نقول مرة (زيد المنطلق) وأخرى (المنطلق زيد) فأنت في هذا لم تقدم المنطلق على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير فيكون خبر المبتدأ كما كان ، بل على أن تنقله من كونه خبر إلى كونه مبتدأ ، وكذلك لم تأخر زيدا على أن يكون مبتدأ كما كان بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا[1] .

ويضرب الجرجاني أمثلة اشد وضوحا على نماذج **التقديم بقوله:" واظهر من هذا قولنا ضربت زيدا وزيد ضربته، لم تقدم زيدا على أن يكون مفعولا به منصوبا بالفعل كما كان، ولكن على أن ترفعه بالابتداء. وتشغل الفعل بضميره وتجعله في مواضع الخبر له[1]** ".ففي هذا المثال تقدم (زيد) على الفعل (ضرب) فأصبح المفعول مبتدأ بحيث تغير محل الإعراب.

([1]) عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قراه و علق عليه ابو فهر محمود محمد شاكر، ط 2 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة،1410ه ، 1989م ، ص 106،107.

([1]) المصدر نفسه ، ص 107.

أغراض التقديم والتأخير:

أغراض التقديم:

للتقديم أغراض متعددة ومتنوعة يتعين احدهما بحسب المقدم وبحسب المقامات والأحوال ، فهناك العديد من الأسباب لتقديم المسند على المسند إليه لذا فان الغرض الأول من تقديم عنصرها هو أن ذكره أهم من ذكر باقي أجزاء الكلام . نجد **قول سيبويه :"وان قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربيا جيدا ، وذلك قولك :زيدا ضربت ،والاهتمام والعناية هنا بالتقديم والتأخير سواء مثله في ضرب زيد عمرا وضرب عمرا زيد[1]"** .

أثناء تقديم لفظ ما يجب أن يحضى بالاهتمام والعناية بحيث لا يحدث خلل لا في التركيب ولا في المعنى ، فالتقديم حدث لا لشيء وإنما لاهتمامنا بالمقدم ، فهناك هدف ما أو غاية أثناء العناية بالمقدم والاهتمام به .

ويقول عبد القادر الجرجاني عن العناية والاهتمام :" واعلم أن لم تجدهم اعتمدوا فيه شيئا يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام[2] " إن العناية والاهتمام لا يكتفيان لبيان سبب تقديم لفظا ما وإنما يجب أن يفسر وجه العناية فيه ، والسبب الذي جعل ذلك اللفظ بتقدم في حين يتأخر غيره .

ومن أغراض تقديم الخبر المفرد على المبتدأ :

1 –التخصيص : وهو تخصيص شيء بشيء عن طريق مخصوص أو نقل أيضا : إذا كان المفعول به ضميرا منفصلا أريد به التخصيص وقد مر بنا في الأسباب النحوية مثل: (إياك نعبد) فقد تقدم المفعول به "الضمير" جوازا على الفاعل حتى نخصص العبارة ونحددها في الله وحده لا غير .

كان يقول احد:" زيد إما قائم أو قاعد " فيردده بين القيام والقعود من غير أن يخصصه بأحدهم فالرد عليه يكون بتقديم الخبر لتخصيص المبتدأ به فيقال قائم هو.

([1]) سيبويه ، كتاب ، تحقيق عبد محمد هرون، ص 34.
([2]) عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 107.

2 – الافتخار : نحو: تميمي" أنا " فتقديم الخبر هنا ، يفهم منه معنى لا يفهم بتأخير، وهو الافتخار – أو غيره كالتخصيص في مقام أخر – فيجب التقديم مراعاة للمعنى والغرض .

3 – التفاؤل أو التشاؤم: مثل:" ناجح زيد" من التفاؤل تقدم الخبر على المبتدأ ومن التشاؤم مثل: مقتول إبراهيم تقدم الخبر(مقتول) على المبتدأ (إبراهيم). من التأثر بهذا الفعل ذكر أولا أن هناك جريمة قتل وقعت، ثم قال باسم المقتول.

أغراض تقديم الخبر الظرف والجار والمجرور:

1 – الاختصاص : نحو **قول الله تعالى :(له الملك وله الحمد**[1]) فالغرض من التقديم هنا بيان اختصاص الملك والحمد بالله عز وجل لا بغيره ويجب التنبيه هنا إلى أن التقديم الاختصاص ليس مقصورا على كون المقدم ظرفا والمؤخر مبتدأ ، فقد كان أهل البيان يطبقون على أن تقديم المعمول يفيد الحصر : سواء كان مفعولا أو ظرفا أو مجرورا ولهذا قيل في **قوله تعالى :" إياك نعبد وإياك نستعين**[2] " معناه نخصك بالعبادة والاستعانة

2 – التنبيه من أول الأمر على أن الظرف خبر لا نعت:

كما في قول الشاعر :

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر .

فانه لو أخر فقال: همم له، لتوهم انه صفة فتقدم الخبر للتنبيه وإزالة الوهم.

أغراض تقديم المبتدأ على الفعل :

1 – التخصيص بالخبر الفعلي: نحو: أنا سعيد في حاجتك لإفادة الأفراد بالسعي وعدم الشركة فيه.

2 – تحقيق الأمر وإزالة الشك: نحو: هو يعطي الجزيل فليس الغرض هنا ادعاء اختصاصه بذلك دون غيره، وإنما الغرض تأكيد المعنى في نفس السامع.

([1]) سورة الكافرون، الآية 6.
([2]) سورة الفاتحة، الآية 5.

3 – تعجيل مسرة السامع أو مساءته : هنا يتقدم المبتدأ لتعجيل المسرة للسامع نحو: أبوك عائد من السفر لتعجيل المسرة للسامع بقدوم أبيه من السفر.

06 – قيمة التقديم والتأخير:

إن ظاهرة التقديم والتأخير مظهر من مظاهر شجاعة العربية لان هناك مخالفة لغة لقرينة من قرائن المعنى من غير خشية لبس اعتمادا على قرائن أخرى ، ووصولا بالعبارة إلى دلالات وفوائد تجعلها عبارة راقية ذات رونق وجمال .

والقيمة البيانية للتقديم والتأخير مرتبطة بالجائز منه ومرهونة بحسن استعماله وفق مقتضى الحال، والوعي باستعماله في مواضعه.

والأغراض التي تتفق عنها ظاهرة التقديم تبين ثراءها وكثرة فوائدها. وكونها منبعا لرقي الأساليب وارتقاءها في البيان ، فلا عجب حين نرى احتفاء الإمام "**عبد القاهر الجرجاني** "**بهذه الظاهرة في قوله عن بابها :" هو باب كثيرة الفوائد ، جم للمعاني ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، ولا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه ، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد أن راقك ولطفه عندك أن قدم شيئا وحول اللفظ عن مكان إلى مكان**[1] ".

هذه الظاهرة التي أتوا بها العرب دلالة على تمكنهم في الفصاحة حيث **يقول الزركشي عن أسلوب التقديم والتأخير " بأنه دلالة على تمكنهم في الفصاحة ، وملكتهم في الكلام ، والقيادة لهم وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق**[2] **". يذكر السيوطي عن التقديم والتأخير أن القران قد يقدم لفظا في موضع ويؤخر في آخر والقصد من ذلك إما مراعاة السياق ، أما للتفنن في الفصاحة وإخراج الكلام عدة أساليب**[1]"

فقيمة هذه الظاهرة تجعل من يمتلك يتفنن في الأسلوب ويلاعب الكلمات كيفما أراد دون المساس أو الخروج عن المعنى المراد تأليفه الذي يشكل محور عملية التقديم

([1]) عبد الله احمد جاد الكريم، الدرس النحوي في القرن العشرين، ط1، مكتبة الأدب القاهرة، 1425 ه / 2004م، ص 256.

([2]) Islam – web.net – التقديم و التأخير في القران الكريم ، 2011/04/19.

([1]) Islam – web.net – التقديم و التأخير في القران الكريم.

والتأخير **ويقول سيبويه في صدد ذلك عن العرب :" إنهم يقدمون في كلامهم ماهم بيانه اعني وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم**[1] ". فاللفظ والمعنى هما الأساليب الذي يقوم عليهما التقديم والتأخير كون انه بالإمكان تغيير مواضع اللفظ دون أن يحدث خللا في المعنى .

07- موانع التقديم:

هناك موانع تمنع من التقديم في الجملة العربية وهي تكمن فيما يلي:

1 – موانع تتعلق بالمعنى:

الإخلال بالمعنى : إذا كان التقديم يؤدي إلى الإخلال بالمعنى المطلوب يمنع فيه التقديم نحو أن تقول : "جاء رجل من القرية " إذا أردت انه من أهل القرية ولا يشترط أن مجيئه كان من القرية فان قدمت الجار والمجرور وقلت : "جاء من القرية رجل "كان المجيء من القرية سواء كان الرجل من القرية أو من غيرها . ونحو أن تقول :" أظهرت حباله" فان هذا التعبير يحتمل أن حبا له قد أظهرته ولا يشترط أن يكون أظهرته له ، فان قلت " أظهرت له حبا " كان المعنى أن الإظهار كان له فان أردت المعنى الأول تنصيصا وجب أن تقوله كما ذكرناه أو لا .

أمن البس : يعد من أهم الموانع المعنوية ومنه أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير الخبر مستتر نحو : "زيد قام " فلا يصح تقديم "قام" على انه خبر مقدم "وزيد " مبتدأ مؤخر بل على انه فعل وفاعل ، ومنه ذلك أن يكون الإعراب غير ظاهر وليست هناك قرينة تميز احدهما من الآخر نحو : "كان أخي رفيقي" و" ضرب موسى عيسى " فانه لا يصح تقديم رفيقي على انه خبر كان ، كما لا يصح تقديم "عيسى" على انه مفعول مقدم .

وقد يكون الإعراب ظاهرا غير أن لهما موقعا إعرابيا واحدا وكل منهما يصلح مكان الآخر وذلك نحو "أعطيت زيدا عمرا "فان الأخذ "زيد" ولا يصلح تقديم "عمرو" على "زيد" على انه مفعول ثاني مقدم لان المعنى سيلتبس.

([1]) سيبويه ، كتاب ، ت : عبد السلام هارون ، ص 79، 80.

وقد يكون الإعراب ظاهرا غير أن لهما موقعا إعرابيا واحدا وكل منهما يصح مكان الآخر نحو: " أعطيت زيدا عمرا " فهنا لا يصح تقديم (عمر) على (زيد) على انه مفعول ثاني مقدم لان المعنى يلتبس.

القصر : نحو قولنا : "ما زيد إلا قائم " فلا يصح تقديم الخبر فنقول "ما قائم الا زيد" فهنا يتغير المعنى تماما عن المعنى الأول.

2- الموانع الموقعية : ومن أشهر الموانع الموقعية نجد :

تقديم الصلة على الموصول : لا يجوز تقديم الصلة ولا تقديم جزء منها على الموصول سواء كان اسما موصولا أو حرفا مصدريا أم مصدرا فلو قلت :" الذي ضرب زيدا عمر " فأردت تقديم "زيدا" على "الذي" لا يصح أن تقدم الصلة سواء كان ظرفا أو غيره .

قال سيبويه "ومما لا يكون إلا رفعا قولك أ أخواك اللذان رأيت؟ "لان "رأيت" صلة للذين و به يتم اسما فكأنك قلت ك ""أ أخواك صاحبانا[1] " .

ومن الموصولات الحروف المصدرية والتي تسمى الحروف الموصولة مثل : أن وان وما ولو المصدرية وكي فلا يصح أن يتقدم عليها شيء من صلتها ولا يصح في قولك "أردت أن أكرم أخاك " أن تقول "أردت أخاك أن أكرم "فهذا لا يصح في هذا المثال.

ومن موصولات – المصدر الصريح فلا يتقدم معموله عليه فلا يمكن أن نقول في "إكرامك خالدا حسن " أن تقدم (خالدا) على لفظة إكرامك نحو : خالدا إكرامك حسن فهناك لا يصح هذا التقديم فمعمول الصلة لا يتقدم على الموصول.

تقديم التوابع وما يتعلق بها علي المتبوع:لا يجوز تقديم الصفة على الموصوف ولا تقديم شيء مما يتصل بالصفة على الموصوف و لا إن تعمل الصفة فيما قبل الموصوف

وكذلك نفس الشيء بالنسبة لبقية التوابع كالتوكيد وعطف البيان والبدل وعطف النسق فلا يجوز في نحو "مررت برجل مكرم خالدا " أن تقول "مررت خالدا برجل مكرم "

([1]) فاضل صلاح ألسامرائي، الجملة العربية، تأليفها و أقسامها، الطبعة الثانية، 2007، 1427، دار الفكر، ناشر و موزع، ص 57.

جاء في الأصول: " إذا قلت "مررت برجل ضارب زيدا " لم يجز أن يتقدم "زيدا" على "رجل «، وكذلك إذا قلت "هذا رجل يضرب زيدا " لم يجز أن يقول "هذا زيدا رجل يضرب[1] ".

وجاء في الكتاب : " إذا كان الفعل موضع الصفة فهو كذلك وذلك قولك : "أزيد أنت رجل تصر به " و " أكل يوم ثوب تلبسه فإذا كان وصفا فأحسنه أن يكون فيه الهاء لأنه ليس بموضع إعمال[2] " .

كما نجد نفس الأمر بالنسبة للتوابع الأخرى نحو "حضر الرجل المحمود" أن تقدم (محمودا على الرجل) "حضر محمودا الرجل " على أن محمودا بدل مقدم بل يكون تعبيرا آخر يكون فيه "الرجل " نعتا فيتغير المعنى الآخر.

تقديم المضاف إليه وما اتصل به على المضاف :

لا يجوز تقديم المضاف إليه ولا ما اتصل به على المضاف فلا يمكن أن تقول في "أجيئك حين تكرم خالدا " أن تقول "أجيئك خالدا حين تكرم " أو "خالدا حين أكرم يأتيني"

جاء في الأصول: " لا يجوز أن تقدم على المضاف ولا ما اتصل به، ولا يجوز أن تقدم عليه نفسه ما اتصل به منفصل به بين المضاف والمضاف إليه. إذا قلت "هذا يوم تضرب زيدا" لم يجز أن تقول "هذا زيدا يوم تضرب " ولا "هذا يوم زيدا تضرب" وكذاك "هذا يوم ضربك زيدا "، لا يجوز أن يتقدم "زيدا" على "يوم" ولا على "ضربك[1] . . . " .

تقديم الجواب على المجاب شرطا كان أم قسما:

لا يجوز تقديم جواب الشرط ولا ما شابه به على الشرط وكذلك الأمر بالنسبة لجواب القسم فلا تقول "أقم إن تقم "وكذلك ما شبه جواب الشرط نحو "الذي يقوم فله مكافأة" فهنا خبر" الذي " لا يجوز تقديمه لأنه أشبه جواب الشرط .

تقديم الضمير على متأخر لفظا ورتبة :

([1]) فاضل صلاح ألسامرائي، الجملة العربية، تأليفها و أقسامها، ص 61.
([2]) المرجع نفسه و الصفحة نفسها.
([1]) المرجع نفسه، ص 62.

لا يجوز تقديم الضمير على متأخر لفظا ورتبة إلا في المواطن المستأثرة فلا يصح إن تقول "اقفلها على القلوب" أو صاحبها في الدار.

تقديم الخبر الطلبي : لا يجوز تقديم الخبر الطلبي على المبتدأ فلا تقول في "خالد اضربه" "اضربه خالد" .

المخبر به عن "مذ «و"منذ": إذا أعربت مبتدأ فيكون خبرهما واجب التأخير ما رايته منذ يومين.

الخبر المقرون بالباء الزائدة في النفي : نحو "ما محمد بقائم "، فلا يجوز تقديم هذا الخبر فلا يصح أن يقال "ما بقائم محمد" .

الأمثال : لا يجري فيها التقديم والتأخير وإنما تقال كما كانت فلا يجوز تغييرها كقولهم " في كل واد بنو سعد" .

التقديم على ماله صدر الكلام: كأدوات الاستفهام و الشرط ولام الابتداء وغيرهما فلا يجوز تقديم ما قبلها على ما بعدها.

تقديم خبر الأحرف المشبهة بالفعل على اسمها: إلا إذا كان ظرفا أو جار و مجرورا فيصح تقديمها على الاسم.

لا تقع " أن" المفتوحة الهمزة في أول الكلام : " فلا يقال عرفت انك فاضل" " انك فاضل عرفت " .

لا يقدم خبر "لا" النافية للجنس على اسمها مع بقاء عملها: فلا يقال في " لا ريب فيه " "لا فيه ريب " فان قدم الخبر بطل عملها.

لا يقدم خبر المشبهات بليس على اسمها : مع بقاء عاملها إلا إذا كان ظرفا أو جار ومجرور فلا يقال في " محمد حاضرا" " ما حاضرا محمد " .

لا يقدم الفاعل على الفعل :

لا يتقدم معمول خبر كان على اسمها: فيفصل بين الفعل و اسمه و هو غير ظرف و جار و مجرور فلا يقال " كان محمد مكرما عليا " .

لا يتقدم خبر الأفعال المقاربة على الفعل و لا يتوسط مقترنا " بان: فلا يقال: " يغرق كاد زيد" و لا نحوى " اخلوا لقت أن تمطر السماء".

لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل: فلا يقال في " سرت والنهر " " و النهر سرت".

لا يتقدم المستثنى على الفعل الناصب له .

لا يتقدم الحال المؤكدة لمضمون الجملة على الجملة و لا يجوز توسطها: و ذلك نحوى " أنا أخوك عطوف " فلا يقال "عطوفا أنا أخوك " و لا " أنا عطوف أخوك".

لا يتقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف الأصلي: عندا الجمهور فلا تقول في " مررت بهند نائمة" " مررت نائمة بهند " .

لا يتقد التميز على عامله: نحو:" طاب أخوك نفسا " فلا يقال: " نفسا طاب أخوك ".

– موانع تتعلق بالعمل:

الأفعال غير المتصرفة: لا يجوز أن يقدم عليها شيئا مما عملت فيه كفعل التعجب و " ليس " و " عسى ". فلا تقول " ما أحسن محمدا " " محمدا ما أحسن " أو " ليس أخوك منطلقا " منطلقا ليس أخاك ".

معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه: نحو " خالد أحسن منك متحدثا " فلا يقال : " خالد متحدثا أحسن منك ".

معمول الصفة المشبهة لا يتقدم عليها: نحوى:" كريم حسب الأب " فلا يقال " هو حسب الأب كريم ".

معمول اسم الفعل لا يتقدم عليه: نحو" دونك الكتاب " فلا يقال: " الكتاب دونك ".

معمول العوامل التي فيها معنى الفعل: و تسمى العوامل المعنوية لا يتقد على عامله كالتشبيه و الإشارة فلا يقال في " كأنك منطلقا أسد " " منطلقا كأنك أسد ".

خلاصة:

إن عناصر الجملة في اللسان تأتي على الأصل الذي وضع لها، و قد تخالف هذا الأصل لأسباب نحوية حددها العلماء. و الشرط الأساسي للتقديم و التأخير ألا يحدث لبسا في المعنى الذي قصد . فان احدث امتنع التقديم و التأخير و وجب الحفاظ على الرتب الأصلية.

الجانب التطبيقي

الفصل الأول

الخطوات الميدانية

تمهيد:

كل بحث علمي يحتاج إلى منهجية علمية منظمة للوصول إلى نتائج جيدة و كذلك إضفاء طابع جديد وتوزيع المعرفة العلمية بأشياء جديدة

فطبيعة مشكلة البحث هي التي تحدد المنهجية العلمية المتبعة و التي تساعدنا في معالجتنا للموضوع و كدا وضعه في الايطار المناسب له فموضوع البحث الذي نحن بصدد دراسته يحتاج إلى كثير من الدقة و التمعن في عملية تنظيم الخطوات الميدانية واختيار المنهج المناسب للبحث والأدوات اللازمة للمشكلة المدروسة

1 - الدراسة الاستطلاعية:

إن ضبط سؤال الإشكالية هو أساس انطلاق الدراسة وكذا اختيار أدوات البحث المناسبة هو شيء أساسي لانجاز الجانب الميداني الذي يعطي مصداقية للإشكالية، ولما كان الاستبيان هو احد الأدوات المعتمد عليها في انجاز هذا البحث فقد قمنا بدراسة استطلاعية إلى متوسطتين بولاية بجاية، أين قمنا بتوزيع استمارتين الأولى خاصة بالأساتذة بحيث كان ذلك باتصال مباشر معهم والثانية خاصة بالتلاميذ بحيث كلفنا الأساتذة بتوزيعها عليهم.

2 - تحديد عينة البحث:

تمثل الفئة الاجتماعية التي نريد إقامة الدراسة التطبيقية عليها، وفق المنهج المختار والمناسب لهذه الدراسة، وقد شملت العينة أساتذة التعليم المتوسط في بعض متوسطات ولاية بجاية وقد بلغ عددهم عشرة(10) أستاذ، وكذلك تلاميذ السنة الرابعة متوسط وقدر عددهم ب مئة (100) تلميذ من متوسطتين في ولاية بجاية.

3 - أدوات البحث:

قمنا في بحثنا هذا باستخدام أداة الاستبيان باعتبارها الأمثل وأنجع الطرق للتحقيق من الإشكالية التي قمنا بطرحها.

3-1- الاستبيان: يعتبر الاستبيان احد وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من اجل" الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو اتجاههم

ودوافعهم أو معتقداتهم[1]"

" يتألف الاستبيان من استمارة يحتوى على مجموعة من الفقرات مصاغة صياغة استفهامية أو خبرية، يقوم كل مشارك في عينة الدراسات بالإجابة عليها بنفسه دون مساعدة من احد أو استشارة احد[2]".

يعتبر الاستبيان من أهم وأكثر الأدوات جمعا للمعلومات والبيانات لسهولة استخدامها ومعالجة البيانات التي تتحصل عليها.

3-2- طريقة توزيع الاستبيان:

بعدما تمت صياغة الاستبيان الموجه للأساتذة الذي يحتوى على ستة عشر (16) سؤال تدور حول المستجوب ثم أهداف تعليم النحو وأخيرا أسئلة حول درس التقديم والتأخير، وكذا الاستبيان الموجه لتلاميذ السنة الرابعة متوسط الذي يتكون من ثمانية (8) تمارين مختلفة كلها تصب حول درس التقديم والتأخير لمعرفة مدى فهمهم للدرس.

المجال المكاني :

لقد قمنا بإجراء هذا البحث في متوسطتين من ولاية بجاية.

المجال الزماني:

تم إجراء الجانب التطبيقي للبحث في فترة ممتدة من 20مارس إلى غاية 18 افريل 2013 وهي فترة التي وزع فيها الاستبيان وجمعه.

3-3- المعالجة الإحصائية:

كيفية توزيع الاستبيان:

بعد جمع الاستبيانات الموزعة على أساتذة الطور المتوسط التي بلغ عددها سبعة (7) استمارات وجمع الاستمارات الخاصة بالمتعلمين والبالغ عددها مئة (100) استمارة وقمنا بعدها بحساب التكرارات المحصل عليها من خلال الأجوبة المقدمة من كل سؤال، وبعدها تم حساب النسبة المؤوية لكل سؤال بالاعتماد على القاعدة الثلاثية التالية:

[1] - سامي عريفج ، خالد حسين مصلح و مفيد نجيب حواشين ، مناهج البحث العلمي رأسمالية ، ص 67.
[2] - المرجع نفسه ، ص 68.

$$\text{النسبة المؤوية} = \frac{\text{العدد الفعال (التكرارات)} \times 100}{\text{مجموع العينة}}$$

خلاصة:

إن إنجاح أي بحث مهم مرتبط بشكل أساسي بإجراءات البحث الميداني ونظرا لطبيعة بحثنا هذا تطلب منا التعريف بالبحث والمنهج المناسب، كما حددنا في هذا الفصل عينة البحث التي اخترناها.كما الأدوات اللازمة لذلك في عملية عرض وتحليل النتائج المتحصل عليها من الاستبيان الموزع على الأساتذة والتلاميذ.

الفصل الثاني

عرض ومناقشة نتائج الاستبيان

الاستبيان الموجه للأساتذة:

محتوى الاستبيان: كان الهدف من الاستبيان هو التعرف على آراء من يعايشون ويعيشون العمليةالتعليمية، وتشتمل أسئلة الاستبيان الموجهة إلى السادة الأساتذة على المحاور التالية:

1 - التعرف على المستجوب: كان الغرض من أسئلة هذا المحور بصفة محددة التعرف على الجنس والخبرة والمؤسسة التي يستغل بها المستجوب.

2 - أهداف تعليم النحو: تناولت أسئلة هذا المحور حول تعليمية النحو في مرحلة التعليم المتوسط، من حيث صفاتها وشكل صياغتها (غاية، وسيلة) وصعوبات، وأين تكمن هذه الصعوبات، مع إعطاء الحرية للمستجوب في اختيار نوع الإجابة، وإبداء ملاحظاته.

3 - أما الجزء الثالث من الاستبيان تناولنا أسئلة حول درس التقديم والتأخير المقدم لسنوات الرابعة متوسط. وانصبت جل الأسئلة حول فهم هذا الدرس والوقت المخصص لتقديمه والطريقة التي قدم بها الدرس ونوعية التمارين المقدمة وهل واجه الصعوبات ونوعية الصعوبات التي واجهها.

4 -تحليل الاستبيان:

ا_التعرف على المستجوب:

السؤال رقم 1- الجنس**:** عدد الاستبيانات الموزعة عشرة (10) استبيانات وعدد الإجابات سبعة (7) وقد توزعت على الشكل التالي:

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	3	% 30
إناث	4	%40

السؤال رقم 2- الخبرة :

الخبرة	< 7		< 20	
الجنس +العدد+النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ذكور	0	%00	3	%30
إناث	1	%10	3	%30

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 30من الفئة المستجوبة (ذكور) تملك خبرة سبعة سنوات وأكثر من عشرين سنة، وكذا نسبة 40% من الفئة المستجوبة (إناث) تملك خبرة سبعة سنوات وأكثر من 20 سنة.

السؤال رقم 3: المؤسسة التي يزاولون بها العمل:

وزع الاستبيان على السادة الأساتذة وذلك عن طريق الاتصال بهم مباشرة وقد مست العينة متوسطتين في الولاية (بجاية).

المتوسطة	عدد الاستبيانات الموزعة	عدد الإجابات	النسبة المئوية
بليامين محند طاهر	5	2	%20
غربي صالح	5	5	%50

ب_أهداف تعليم النحو:

السؤال رقم4: صوغ أهداف تعليم النحو على شكل غاية في حد ذاته، أو وسيلة:

الصفة	العدد	النسبة
غاية في حد ذاته	3	%30
وسيلة لفهم المسموع	2	%20
وسيلة لفهم المقروء	5	%50
وسيلة لتقويم لسان	6	%60

عدت فئة من المستجوبين تقدر ب 30% على أن الأهداف المسطرة لتعليم مادة القواعد تجعل منها غاية في حد ذاتها، وما يعادل 60 % ترى أن أهداف تعليم النحو وسيلة لتقويم لساني، وهناك نسبتان تراوحان ما بين 20 % و 50% تجعل من القواعد وسيلة لفهم المسموع والمقروء. وإذا كانت نسبة 60 % أشارت إلى أن القواعد الوسيلة الناجعة

لتصحيح اللسان وتقويمه. وهذا يتماشى مع ما يهدف إليه تعليم النحو ألا وهو جعل المتعلم قادرا على استعمال ما يتعلمه. وانصبت مجمل ملاحظات الأساتذة حول هذا الهدف. أي النحو وسيلة لتصويب الخطأ مع التحليل وحسن التوظيف.

السؤال رقم5: هل يعاني التلاميذ من صعوبات في فهم دروس النحو؟

السؤال	الإجابة	الإجابة
-5-	نعم	لا
التكرارات	10	0
النسبة المئوية	%100	%00

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن 100% من المستجوبين أجابوا ب(نعم) أي أن التلاميذ يعانون من صعوبات في فهم دروس النحو، في حين لم يتم الاقتراح الثاني والممثل ب(لا) أي ما يقدر بنسبة 00 % من مجموع النسب الكلية وهذا يعني رغم محاولات تيسير النحو إلى انه مازال التلاميذ يعانون من صعوبات في فهم دروس النحو.

السؤال رقم6: إذا كانت هناك صعوبات فهل تكمن في :

1 - التفريق بين أنواع الجمل.

2 - تحديد أركان الجمل.

3 - التقديم والتأخير بين أركان.

السؤال رقم 6	الإجابات	النسبة المئوية
التفريق بين أنواع الجمل	2	%20
تحديد أركان الجمل	2	%20
التقديم والتأخير بين أركان الجمل	6	%60

من خلال نتائج هذا الجدول يتبين لنا أن 60 % من الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ تكمن في التقديم والتأخير بين أركان الجمل ونسبة متساوية بين التفريق بين أنواع الجمل وتحديد أركان الجمل أي 20 %. وهذا يعني أن الصعوبات النحوية التي يعاني منها التلاميذ تكمن في التقديم والتأخير بين أركان الجمل.

ج- أسئلة حول التقديم والتأخير:

السؤال رقم 7- هل موضوع التقديم والتأخير المقرر لسنوات الرابعة متوسط يتناسب مع المستوى التعليمي؟

السؤال-7-	نعم	لا
التكرارات	3	4
النسبة المئوية	%30	%40

إن نتائج الجدول تبين أن 40 % من الفئة المستجوبة تقول بان موضوع التقديم والتأخير لا يتناسب مع المستوى التعليمي لسنوات الرابعة متوسط، ونسبة تقدر ب 30 % تقول بان هذا الموضوع يتناسب مع مستواهم. مع تقارب النسبتين نلاحظ عدم اتفاق الأساتذة في تحديد التناسب العمري لدرس التقديم والتأخير، أي هناك اختلاف في وجهات النظر بين المستجوبين.

السؤال رقم-8- هل الوقت المخصص لتقديم هذا الدرس كافيا؟.

السؤال -8-	نعم	لا
التكرارات	2	6
النسبة المئوية	%20	%60

من خلال الجدول يتضح أن 60 % من الإجابات تقول أن الوقت المخصص لتقديم هذا الدرس ليس كافيا، 20 % تقول عكس ذلك. وهذا يعني صعوبة هذا الدرس وتطلب بذل جهدا كبيرا من المعلم لكي يوصل الفكرة للمتعلم،وان له عدة جوانب ونقاط لا يمكن

حصرها في حصة واحدة، كما أن اختلاف قدرات التلاميذ صعب فهمهم لهذا الدرس، وقد يعود إلى مستوى الاستاد الذي لم ينجح في تقديم درسه في أحسن الظروف.

السؤال رقم-9- تمحور هذا السؤال حول ملاحظات الأساتذة حول السؤال رقم (8) ولم ترد ملاحظات بهذا الخصوص.

السؤال رقم-10- ماهي الطريقة التي قدم بها درس التقديم والتأخير؟.

الطريقة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الحوارية	4	%40
التقليدية التلقينية	0	%00
النصوص المتكاملة	2	%20
طرائق أخرى	2	%20

أشار ما يعادل 40 % أن الطريقة المعتمدة في تدريس هذا الدرس هي الطريقة الحوارية وما يعادل 20 % من الفئة المستجوبة.

إن الطريقة المعتمدة هي طريقة النصوص المتكاملة، و 20 % من الفئة المستجوبة تقول بأنها اعتمدت على طرائق أخرى في تقديمها لهذا الدرس. ولم يشر أي احد من المستجوبين إلى اعتماد الطريقة التقليدية التلقينية أي بنسبة 00 %.

ففئة كبيرة من المستجوبين اعتمدت الطريقة الحوارية لأنها الأنسب في جعل التلميذ عنصرا فعالا في بناء الدرس وفهمه الفهم الجيد. كما نجد 20 % من الفئة المستجوبة اعتمدت طريقة النصوص المتكاملة لتقريب الفكرة لأذهان المتعلمين. و 20% من الفئة المستجوبة اعتمدت طرائق أخرى التي تراها الأنسب لتقديم هذا الدرس. أما الطريقة التقليدية التلقينية فلم يعتمد عليها لكونها تلغي دور المتعلم في العملية التعليمية.

السؤال رقم-11- من خلال تقديمك لدرس التقديم والتأخير هل لاحظت تفاعل التلاميذ مع الدرس؟.

السؤال رقم11	نعم	لا
التكرارات	5	2
النسبة المئوية	%50	%20

من خلال نتائج الجدول تبين أن 50 % من الإجابات تقول ب(نعم) أي التلاميذ تفاعلوا مع الدرس، و 20% ب(لا) أي عدم تفاعل التلاميذ مع الدرس. وهذا يعود أساسا إلى الطريقة المعتمدة عليها في تقديم الدرس والتي تختلف من أستاذ لأخر. فللأستاذ الذي قدم درسه بطريقة مناسبة ومتماشية مع فحو الدرس قد يجعل التلميذ يتفاعل معه بكل روح وحيوية. أما الأستاذ الذي اعتمد طريقة غير متماشية مع الدرس يدفع بالتلاميذ إلى النفور من الدرس، وقتل فيهم روح النشاط والإبداع.

السؤال رقم-12- هل واجه المتعلمون صعوبات في فهم الدرس؟.

السؤال 12	نعم	لا
التكرارات	5	2
النسبة المئوية	%50	%20

هذا يعني أن 50% من المتعلمين واجهوا صعوبات في فهم الدرس، و 20 % من الفئة المستجوبة لم تعانى من صعوبات في فهم الدرس. وهذا يعود أساسا لاختلاف درجة الفهم بين التلاميذ.

السؤال رقم-13- ما نوع الصعوبات التي واجهها المتعلمون؟

ونلخص مجمل الصعوبات فيما يلي:

- عدم فهم التلميذ الفرق بين المصدر الصريح والمصدر المؤول، لذلك يصعب عليه فهم الفاعل كجملة والفاعل كاسم.
- من حيث إعراب الجمل

- في التوظيف أو استخراج إما المبتدأ أو الخبر المقدم والمؤخر وذكر السبب في تقديمه وتأخيره.

السؤال رقم-14- ما نوع التمارين التي قدمتها لتلامذتك؟.

السؤال رقم 14	التكرارات	النسبة المئوية
تشكيل جمل	2	%20
مليء الفراغات	0	%00
تحديد المقدم والمؤخر	4	%40
إعراب الجمل	4	%40

عدت 40 % من الفئة المستجوبة قدمت التمارين للتلاميذ على شكل تحديد المقدم والمؤخر وهي نسبة متساوية أي 40 % تتمثل في تمارين إعراب الجمل بينما نسبة 20 % هي تمارين تشكيل جمل ، ولم تقدم تمارين حول مليء الفراغات أي 00 % وهذا يعني أن تمارين تحديد المقدم والمؤخر وإعراب الجمل هي الأنسب لمثل هذا الدرس. وان الدرس عامة يتمحور حول مواضع التقديم والتأخير وكذا الإعراب.

السؤال رقم-15- هل كانت إجابات التلاميذ صحيحة، متوسطة أم خاطئة؟.

السؤال -15-	التكرارات	النسب المؤوية
صحيحة	1	%10
متوسطة	6	%60
خاطئة	0	%00

يتبين من خلال الجدول أن إجابات التلاميذ حول التمارين المقدمة لهم كانت متوسطة وتتراوح نسبة الإجابات 60 % و10% إجابة صحيحة و 00% إجابة خاطئة. وقد أشارت أن 60 % من الإجابات كانت متوسطة وهذا يعود إلى أن الدرس فهم نسبيا أو أن نوعية الأسئلة والتمارين المقدمة لم تكن في متناول الجميع.

السؤال رقم -16- ما هو الهدف من تقديمك لهذا الدرس؟.

وجاءت مجمل الأهداف فيما يلي:

أن يتميز بين المبتدأ والخبر الفاعل والمفعول به.

القدرة على تناوله للكلمة لإبداء وجهة نظر أو للدفاع عن فكرة أو تأييدها أو تصحيح خطا.

- تمكن التلاميذ من فهم معاني الجمل أين يكمن التقديم والتأخير وكيفية إعراب هذه الجمل.
- حتمية انجازه كما هو مقرر في البرنامج.

الاستنتاج العام:

بعد تحليل نتائج الاستبيان المقدم للأساتذة نستنتج أن:

التلاميذ ما زالوا يشتكون ويعانون من صعوبات في فهم دروس النحو وهذا يتطلب مجهودات اكبر لتسييره.

ومن أهم هذه الصعوبات التقديم والتأخير بين أركان الجمل درس التقديم والتأخير المقدم لسنوات الرابعة متوسط هناك من يقول لنه مناسب لهم وهناك من يقول عكس ذلك، بحكم النسب المتقاربة بين وجهتي النظر، كما أن التلاميذ عان من صعوبات في فهمه، وهذا يفسره الإجابات المتوسطة المحصل عليها من خلال التمارين المقدمة لهم.

الاستبيان الموجه للتلاميذ:

محتوى الاستبيان:

هذا الاستبيان عبارة عن مجموع أسئلة موجهة لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط ويتشكل من ثمانية تمارين والتي تشمل تحديد الجملة الاسمية والفعلية وكذا أركانها وأخرى تتمحور حول تحديد المقدم والمؤخر في الجملة الاسمية والفعلية وأسباب تقديمها وتأخيرها.

تحليل الاستبيان الموجه للتلاميذ:

1 - السؤال الأول: تحديد الجملة الاسمية والفعلية من مجموع الأمثلة المقدمة.

السؤال1	عدد التكرارات	النسبة المئوية
عدد الإجابات الصحيحة	**43**	**%39**
عدد الإجابات الخاطئة	**19**	**%17**

من خلال نتائج الجدول يتضح أن نسبة 39 % من المتعلمين قد أجابوا بإجابات صحيحة بينما تبلغ نسبة الإجابات الخاطئة 17 % بحيث يتبين من خلال هذا الجدول أن تلاميذ السنة الرابعة متوسط يفرقون بين الجمل الاسمية والفعلية بحيث استطاعوا التفريق بين كلا النوعين من الجمل في هذا التمرين من دون أن نذكرهم بمفهوم كلا النوعين وهذا ما حقق هدف تعلم النحو في استعمال القواعد في المواضع المناسبة وهذا دليل على استيعابهم للقاعدة أما نسبة 17 % من المتعلمون لم يتمكنوا من التفريق بين النوعين وهذا يؤكد على عدم فهم معنى الاسم والفعل. فعلى الأساتذة بذل جهودهم لتحسين وضعية هؤلاء التلاميذ ومساعدتهم بتمارين مكثفة في هذا المجال.

السؤال الثاني : تحديد أركان الجمل الاسمية والفعلية:

السؤال الثاني	عدد التكرارات	النسبة المئوية
عدد الإجابات الصحيحة	100	%100
عدد الإجابات الخاطئة	00	%00

من خلال نتائج الجدول يتضح أن نسبة 100 % من التلاميذ قد أجابوا إجابة صحيحة فيما يخص هذا السؤال ونسبة الإجابة الخاطئة تقدر 00 % من مجموع النسب الكلية وهذا ما يبين مدى فهم المتعلمين لأركان الجمل الاسمية وذلك يظهر من خلال إجاباتهم الصحيحة في مجملها.

السؤال الثالث: تحديد أركان الجملة الفعلية:

السؤال الثالث	عدد التكرارات	النسبة المئوية
عدد الإجابات الصحيحة	100	%100
عدد الإجابات الخاطئة	00	%00

من خلال نتائج الجدول يتضح أن نسبة 100 % من التلاميذ قد أجابوا إجابات صحيحة فيما يخص هذا السؤال ونسبة الإجابات الخاطئة تقدر 00 % من مجموع النسبة المئوية الكلية وهذا ما بين مدى فهم المتعلمين لأركان الجملة الفعلية وذلك يظهر من خلال إجاباتهم الصحيحة في مجملها.

السؤال الرابع: تحديد المبتدأ والخبر من بين الأمثلة المقدمة.

السؤال الرابع	عدد التكرارات	النسب المئوية
عدد الإجابات الصحيحة	48	%43
عدد الإجابات الخاطئة	12	%10

من خلال نتائج الجدول يتضح أن نسبة 43% من المتعلمين قد أجابوا إجابات صحيحة ونسبة 10 % من الإجابات خاطئة وهذا يبين فهم المتعلمين وتمييزهم الجيد بين المبتدأ والخبر، بحيث كان الهدف من تقديم هذا الدرس هو جعل التلاميذ يطبقون على الأمثلة المقدمة لجعلهم يميزون بين أركان الجملة الاسمية. أما نسبة 10 % من التلاميذ يعانون من صعوبة التفريق بين أركان الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر وعلى الأساتذة أن يقدموا تمارين مكثفة لمساعدة التلاميذ والنهوض بمستواهم فيما يخص قواعد اللغة.

السؤال الخامس: تحديد أركان الجملة الفعلية من بين الأمثلة المقدمة.

السؤال الخامس	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الإجابة الصحيحة	39	%35
الإجابة الخاطئة	22	%20

من خلال الجدول يتضح أن نسبة 35 % من المتعلمين كانت إجابتهم صحيحة ونسبة20% من الإجابات الخاطئة. وهذا ما يبين أن نسبة التلاميذ الذين فهموا أركان الجملة الفعلية اكبر من نسبة التلاميذ الذين لم يفهموها وذلك يظهر في تحديدهم لأركان هذه الجملة المقدمة، بينما نجد نسبة التلاميذ التي تقدر 20% يعانون من صعوبة التمييز بين أركان الجملة الاسمية. وبهذا يصعب عليهم تحديدها في هذه الأمثلة المقدمة.

السؤال السادس: تحديد المبتدأ والخبر في الجمل المقدمة مع ذكر سبب تقديمها أو تأخيرها.

السؤال السادس	عدد التكرارات	النسبة المئوية
عدد الإجابات الصحيحة	40	%40
عدد الإجابات الخاطئة	60	%60

من خلال نتائج الجدول يتضح أن نسبة 40 % من المتعلمين قدموا الإجابات صحيحة و نسبة60 % من التلاميذ كانت إجاباتهم خاطئة وذلك لمواجهتهم لصعوبات في تحدد أسباب تقديم كل من المبتدأ والخبر وذلك يعود أساسا لعدم استيعابهم للقاعدة وفشلهم في تطبيقها على هذه الأمثلة وعدم ترسيخها في أذهانهم قد تعود لفشل المعلم في تقديمه لهذا الدرس أو لتفاوت درجة الفهم بين التلاميذ. كما تمثل نسبة 40% عدد التلاميذ الذين تمكنوا من تطبيق القاعدة بحيث أجابوا إجابات صحيحة لكنها نسبة قليلة بالمقارنة مع نسبة الإجابات الخاطئة.

السؤال السابع: تحديد المفعول به من بين الأمثلة المقدمة مع ذكر مواضع تقديمه.

السؤال السابع	عدد التكرارات	النسبة المئوية
عدد الإجابات الصحيحة	11	%11
عدد الإجابات الخاطئة	50	%50

من خلال نتائج الجدول يتضح أن نسبة 11 % من المتعلمين قدموا إجابات صحيحة ونسبة 50 % من الإجابات الخاطئة وهذا يبين عدم فهم المتعلمون لدرس التقديم والتأخير بحيث نجد نسبة 10 % من العدد الكلي قد أصابوا في إجاباتهم ونسبة 50% قد فشلوا في تطبيقهم للقاعدة على هذه الأمثلة المقدمة وذلك لمواجهتهم صعوبات في تحديد مواضع تقديم المفعول به وذلك يعود أساسا لعدم استيعابهم للقاعدة وفشلهم في تطبيقها واسترجاعها وذلك يدل على عدم ترسيخها في أذهانهم وعدم فهمها الفهم الجيد خلال تقديم الأستاذ لهذا الدرس.

السؤال الثامن: تقديم ما حقه التأخير ليدل على احد الأغراض الواردة في القاعدة.

السؤال الثامن	عدد التكرارات	النسبة المئوية
عدد الإجابات الصحيحة	43	%43
عدد الإجابات الخاطئة	19	%19

من خلال هذا الجدول يتضح أن نسبة 43% من التلاميذ قدموا إجابات صحيحة ونسبة19 % قدموا إجابات خاطئة، فمن خلال هذا الجدول يتضح لنا أن نسبة الإجابات كانت في اغلبها صحيحة وهذا ما يتناقض مع التمارين الاخري التي بينت لنا عدم فهم التلاميذ لدرس التقديم والتأخير فمثلت نسبة الإجابات الصحيحة نسبة 43 % من المجموع الكلي لان التلاميذ قد أنجزوا تمارين مشابهة في القسم وهذا ما سهل عليهم الإجابة على هذا السؤال وذلك ليس لفهم الدرس وإنما إعادتهم لما قدم من خلال حصة تطبيقية حول هذا الدرس وهذا ما يتناقض مع أهداف تدريس النحو في جعل القاعدة مرسخة في أذهان التلاميذ لاسترجاعها في المواقف الضرورية لتطبيقها وهنا يظهر العكس فالتلاميذ لم

يتمكنوا من استعادة القاعدة في التمارين الأخرى المقدمة مسبقا وهذا ما يبين عدم فهمهم لهذا الدرس وعدم التمكن منه في التمارين المقدمة.

استنتاج عام:

من خلال تحليلنا لهذا الاستبيان يتبين لنا أن تلاميذ السنة الرابعة متوسط قد فهموا الجمل الاسمية والفعلية وذلك من خلال تحديد لأركانها في التمارين المقدمة. أما فيما يخص التمارين الأخرى التي تتمحور حول التقديم والتأخير فنجد التلاميذ يواجهون صعوبات في الإجابة عليها بحيث نستنتج من ذلك أنهم لم يفهموا القاعدة ولم يتمكنوا من تطبيقها. وهذا يتماشي مع آراء الأساتذة من خلال قولهم أن التلاميذ عانوا صعوبات في فهم هذا الدرس.

النتائج والاقتراحات

من خلال هذا البحث يتبين لنا أن واقع تعليم قواعد اللغة العربية في هذه المرحلة التعليمية مازال مرتبط بالمنهج التقليدي، رغم الإصلاحات الحديثة في المنظومة التربوية الجزائرية.

كالاعتماد على المفهوم الضيق للنحو الذي لا يتعدى الجانب الشكلي للغة، وهذا ما جعل تعليم هذه المادة كأنه غاية في حد ذاته، وهذا ما أدى إلى الاضطراب في تطبيق أهداف هذه المادة.

تنظيم الموضوع (التقديم والتأخير) لم يخضع لأي معيار أو مقياس لغوي وتربوي ينسجم مع قدرات المتعلم الذهنية والنفسية والمعرفية، حيث فوتت على التعليم فرصة امتلاك لغوي لطبيعة الدرس المقدم له

اغلب التمارين آلية لا تنمي في المتعلم روح الإبداع، فهو قد يستجيب لها بكل يسر ولكن يصعب عليه التطبيق القاعدة في مواقف مختلفة.

لم تطبق طريقة واحدة في تقديم هذا الدرس، وهذا يعني أن كل معلم طبق الطريقة التي تساعده هو، وليست الطريقة التي تساعد المتعلم، وهذا ما يفسر عدم الاهتمام بالمتعلم بالدرجة الأولى.

اختلاف وجهة النظر حول توافق الدرس مع المستوى التعليمي للمتعلم.

وانطلاقا من النتائج ندعو الهيئة المشرفة على إعداد مناهج تعليم قواعد اللغة لتكوين أستاذ تكوينا بسكو لسانيا ليتمكن الاضطلاع على مختلف الطرق التعليمية الحديثة لتجعل أدائه التعليمي أكثر فائدة وفعالية.

المزيد من العناية بالمتعلم كونه محور العملية التعليمية وذلك كمراعاة حاجاته أثناء اختيار الدروس النحوية المقدمة له من اجل اتصال المادة العلمية للمتعلم.

إتباع الأساتذة لطرق أسهل في تقديمهم لهذا الدرس والتي تتماش مع مستوى التلاميذ وقدراتهم على الاستيعاب.

ربط الدرس بالبلاغة كون درس التقديم والتأخير له علاقة بها وهذا يسهل أكثر فهم التلاميذ له

إعطاء حصة التدريبات والتمرينات قسطا زمنيا أوفر مع إعطاء أهمية للتمارين الشفوية التي تساعد المتعلم على الإنشاء الإبداعي و لا على حفظ القاعدة بحيث يجعل المتعلم قادرا على استثمار أنواع العمل و الأساليب في إنتاج تعبيري أدائي يشخص المعاني الانفعالية التأثيرية

الاعتماد على التمارين الإعرابية من اجل الاستيعاب الجيد للدرس

إدراج الأعراض البلاغية في الدرس

إدراج موانع التقديم والتأخير في الدرس بحكم أننا إذا علمنا المتعلم مواضع التقديم والتأخير علينا أيضا أن نعلمه موانعه لكي يعرف أين يمكن أن يقدم وأين يمنع التقديم.

الخاتمة

إن أهم ما نستخلصه من خلال تحليلنا لتدريس مادة النمو عموما و درس التقديم و التأخير خصوصا واتبعنا لواقع تأدية المعلم لها داخل القسم و من خلال تحليلنا الاستبيان الموجه للأساتذة و التلاميذ نستخلص ما يلي :

ـ فجوة كبيرة بين الأهداف السلوكية المنشودة و المتمثلة في خدمة التعبير الشفهي و الكتابي

ـ التركيز على الجانب المعرفي ألنظري و التهاون بالجانب المهاري التطبيقي الوظيفي علما أن أفضل حدود النمو هي تلك التي تتحدى حدود الخفض والاستيعاب للمعلومات و القدرة على تحليلها و تفكيكها إلى تنمية القدرة على توظيفها وممارستها في الخطاب و التبليغ و هيهات أن تنجح دراسة النحو دون تدريبات و تطبيقات

ـ اللجوء المستبد من قبل المعتم إلى العرض الصريح و التعريف النظري بالقواعد النحوية و التهاون في أن واحد بالعمل ألترسيخي المنضم المستمر الذي يجعل التلميذ يدرك بنفسه نظام التركيب و ما يحتويه الكلام من المباني و المعاني مع إتباع هدف محدود له أهمية كبيرة في جعل تعليم النحو أكثر فائدة واقل عناء بالنسبة للمتعلمين و المعلمين

ـ مستوى المنهجية و الإجراءات المتبعة من خلال التدريبات واختيار الأمثلة وتوظيف الوسائل والشروحات المتبعة سطحية جدا مست الجانب الشكلي دون الجوهر وهذا ما يجعلها غير متماشية مع الأهداف وهذا ما يخالف نظرية التعليم .

ـ تعد ظاهرة التقديم والتأخير من المظاهر المتميزة في اللغة العربية كما لها من اثر على المعنى، ومقدرة على اكتساب اللغة والتمرس فيها، كما تزيد الأسلوبية وأناقة وجمالا.

ـ التقديم والتأخير يمس الجمل الفعلية والاسمية، البسيطة والمركبة

_ إن للتقديم والتأخير دور كبير في الجانب الجمالي، إذ به يكون الكلام ابلغ وأجمل للمستمع والقارئ والذوق السليم وتكون التراكيب أكثر تأثيرا مما يجعل المستمع أو القارئ ملفتا انتباهه لأدرك موضوع التقديم.

_ اختيار المتكلم لما يقدمه أو يؤخره إنما يكون مرتبط بالحالة النفسية والشعورية.

لديه وبالمقام الذي يكون فيه، فلكل مقام مقال.

_ والشرط الأساسي لتقديم والتأخير ألا يحدث لبسا في المعنى الذي قصد، فان احدث لبسا امتنع التقديم والتأخير ووجب الحفاظ على الرتب النحوية فيتقدم ماحقه التقديم ويتأخر ماحقه التأخير.

_ تلميذ السنة الرابعة متوسط يملك مؤهلات تمكنه من فهم هذا الموضوع واستيعابه، فعلى الأستاذ أن يبذل جهدا اكبر لتوضيحه للمتعلم كونه يستطيع أن يفهم ويحدد أركان الجمل وبإمكانه التقديم والتأخير فيما بينها في هذه المرحلة يكون قد اكتسب ملكة لغوية معينة تؤهله لذلك.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1 - ابن منظور جمال بن مكرم-لسان العرب- دار المعرفة القاهرة.

2 - ابن جني الخصائص- ترجمة محمد علي النجار ط2 –ج1 دار الكتب بيروت.

3 - الزجاجي الإيضاح في علل النحو تحقيق مازن مبارك ط2 بيروت.

4 - السيوطي- الاقتراح في علم الأصول تحقيق احمد محمد قاسي مطبعة السعادة القاهرة 1976 .

5 - سيبويه الكتاب-ترجمة عبد السلام محمد هارون ط 4 ج1 مكتبة الخانجي بالقاهرة 1420 ه -2004 م.

6 - عبد الرحمان محمد بن خلدون-المقدمة ج1 –دار الفكر للجيل بيروت.

7 - عبد الرحمان بن محمد الانباري- أمار اللغة العربية ترجمة محمد شمس الدين ط 1 دار الكتب العلمية بيروت 1997 .

8 - عبد القادر الجرجاني-دلائل الإعجاز ط1 المكتبة المصرية بيروت 2000 .

9 - عبد القادر الجرجاني-دلائل الإعجاز قراه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، ط2، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

10 - إبراهيم محمد عطا- المرجع في تدريس اللغة العربية ط2 – مركز الكتاب للنشر.

11 - جعفر نايف عبابنة مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي ط 1- دار الفكر للنشر والتوزيع عمان 1984 .

12 - خالد سعد شعبان –أصول النحو عند ابن مالك –مكتبة الأدب العلمية القاهرة.

13 - خلف الأحمر – مقدمة في النحو-مديرية إحياء التراث القديم بوزارة الثقافة السورية دمشق 1961 .

14 - حلمي خليل- العربية وعلم اللغة البنيوي- دار المعرفة الجامعية مصر 1976 .

15 - صالح بلعيد في قضايا فقه اللغة العربية- ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995.

16 - ظبية سعيد سليطي- تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة-الدار المصرية اللبنانية 1423 هـ- 2002م.

17 - عبد الرحمان الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات ج1موفم للنشر.

18 - عبد الله احمد عبد الكريم الدرس النحوي في القرن العشرين ط 1مكتبة الأدب القاهرة 1425 ه-2004 م.

19 - فاضل صلاح السامرائي – الجملة العربية تأليفها وأقسامها ط 2 2007 –دار الفكر ناشرون وموزعون.

20 - محمد حماسة عبد اللطيف احمد مختار عمر مصطفى النحاس زهران-النحو الأساسي-دار الفكر العربي 1417هـ- 1997م.

21 - مبارك مبارك قواعد اللغة العربية-دار الكتاب العلمي.

22 - محمود سليمان ياقوت- النحو التعليمي والتطبيقي في القران الكريم.

المجلات:

1 - عبد الرحمان لحاج صالح اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية مجلة اللسانيات العدد الرابع الجزائر1974 1973.

الرسائل الجامعية:

1 - عبد الكريم بن محمد تعليمية النحو في المرحلة الثانوي السنة أولى ثانوي مذكرة ماجستير تخصص لسانيات –قسم اللغة العربية جامعة الجزائر.

المواقع الالكترونية:

1 - Child-Trung blogsopot.com الطريقة الحوارية في تدريس مدونة عبد الله علي الفرز عي.

2 - Islam. WEB.net –التقديم والتأخير في القران الكريم.

الفهرس

- كلمة شكر وتقدير.
- إهداء
- مقدمة

الجانب النظري.

الفصل الأول: النحو العربي أصوله وأنماطه المعرفية.

- تمهيد.....4
1 - مفهوم النحو لغة واصطلاحا.....5
2 - نشأة النحو.....6
3 - المبادئ والأصول النظرية للنحو العربي.....8
4 - محاولات تيسير النحو.....13
5 - أهمية تعليم النحو وتعليمه.....;.....17
6 - أهداف تدريس النحو...19
7 - مناهج وطرائق تعليم النحو.....;.....20.
- خلاصة.....27.

الفصل الثاني: ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية.

- تمهيد.....29
1 - مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحا.....30
2 - الرتبة على التقديم والتأخير.....32
3 - مواضع التقديم والتأخي.....45
4 - أقسام التقديم والتأخير.....46
5 - أغراض التقديم والتأخير.....46
6 - قيمة التقديم والتأخير.....46

7 – موانع التقديم والتأخير.....49

الجانب التطبيقي

الفصل الأول: الخطوات الميدانية.

– تمهيد.....55
1 – الدراسة الاستطلاعية.....55
2 – تحديد عينة البحث.....55
3 – أدوات البحث.....55
3–1– الاستبيان.....55
3–2– طريقة توزيع الاستبيان.....56
3–3– المعالجة الإحصائية 56

الفصل الثاني: عرض ومناقشة نتائج الاستبيان

1 – عرض ومناقشة نتائج الاستبيان الخاص بالأساتذة.....59
2 – عرض ومناقشة نتائج الاستبيان الخاص بالتلاميذ.....67
3 – النتائج والاقتراحات.....72
– خاتمة.....74
– قائمة المصادر والمراجع
– الفهرس
– لملاحق.

الملاحق

استبيان موجه لأساتذة التعليم المتوسط

هذه الوثيقة عبارة عن استمارة، الهدف منها هو جمع معلومات لإتمام مذكرة لنيل شهادة السنة الثانية2 ماستر، تخصص علوم اللسان حول موضوع ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية دراسة ميدانية تحليلية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، لذا نرجو منكم قراءتها بتمعن والإجابة على الأسئلة الموجودة فيها حسب ما هو مطلوب منكم كوضع علامة (x) في الخانة الفارغة.

التعرف على المستجوب

1 – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2 – الاقدمية: . . . . . .

3 – المتوسطة: . . . . . .

4 – في رأيكم هل تعليم النحو؟

1 – غاية في حد ذاته ☐

2 – وسيلة: ☐

2–1– لفهم المقروء ☐

2–2– لفهم المسموع ☐

2–3– لتقويم لساني ☐

إذا كانت لديكم ملاحظات أخرى اذكرها . . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

5 – هل يعاني التلاميذ من صعوبات في فهم دروس النحو؟

☐

نعم ☐ لا

6 – إذا كانت هناك صعوبات فهل تكمن في:

1 – التفريق بين أنواع الجمل.

2 – تحديد أركان الجمل.

3 – التقديم والتأخير بين أركان الجمل.

7 – هل موضوع التقديم والتأخير المقرر لسنوات الرابعة متوسط يتناسب مع المستوي التعليمي؟.

نعم ☐ لا ☐

8 – هل الوقت المخصص لتقديم هذا الدرس كافيا؟.

نعم ☐ لا ☐

9 – إذا كانت لديكم ملاحظات أخرى فاذكرها. .....

.....

.....

10 –ماهي الطريقة التي قدمت بها درس التقديم والتأخير؟

1 – طريقة حوارية ☐

2 – طريقة تقليدية تلقينية ☐

3 – طريقة النصوص المتكاملة ☐

4 – طرائق أخرى ☐

11 –من خلال تقديمك لدرس التقديم والتأخير هل لاحظت تفاعل التلاميذ مع الدرس؟

نعم ☐ لا ☐

12 –هل واجه المتعلمون صعوبات في فهم الدرس؟

نعم ☐ لا ☐

13 –ما نوع الصعوبات التي واجهها المتعلمون؟.....

.....

.....

14 –ما نوع التمارين التي قدمتها لتلامذتك؟

1 – تشكيل جمل. ☐

2 – ملئ فراغات . ☐

3 – تحديد المقدم والمؤخر. ☐

4 – إعراب جمل.

15 –هل كانت إجابات التلاميذ :

صحيحة ☐ متوسطة ☐ خاطئة ☐

16 –ما هو الهدف من تقديمك لهذا الدرس؟.....

.....

.....

وشكرا على مساهمتكم.

استبيان موجه للتلاميذ:

هذه الاستمارة موجهة إليكم تلامذتنا ونرجو منكم الإجابة على الأسئلة التالية بكل صدق.

1 – حدد الجمل الاسمية والفعلية من بين الأمثلة التالية:

-رأيت العصفور فوق الشجرة.

-إطعامك فقيرا بر عظيم.

-العلم نور والجهل ظلام.

-الذي احظر الكتب محمد.

-السابق فائز.

-لا راسب في الفصل.

الجمل الاسمية	الجمل الفعلية

2 – ماهي أركان الجملة الاسمية؟

. . . . . .

. . . . . .

3 – ماهي أركان الجملة الفعلية؟

. . . . . .

. . . . . .

4 – ضع سطرا تحت المبتدأ وسطرين تحت الخبر

– السماء زرقاء

- الله رحيم
- الأسد حيوان مفترس
- ارض الله شاسعة

5 – حدد أركان الجمل الفعلية التالية

1 – قدم الأستاذ الدرس

2 – ذاكر محمد ابتغاء النجاح مساءا عند صديقه

1 – . . . . . .

2 – . . . . . .

6 – حدد المبتدأ والخبر من بين الجمل التالية مع ذكر سبب تقديمهما؟.

–من عندك؟

–صديقي أخوك

–إنما المؤمنون إخوة

–فوق كل ذي علم عليم

–كيف حالك؟

–متى نصر الله

–في البيت صاحبه

المبتدأ	الخبر	سبب تقدمه

7 – حدد المفعول به من بين هذه الجمل مع ذكر مواضع تقدمه؟

- من لقيت؟

- إياك نعبد
- أما اليتيم فلا تقهر

المفعول به	مواضع تقديمه

8 – قدم ما حقه التأخير فيما يلي ليدل على احد الأغراض الواردة في القاعدة

1 – نلت الجائزة . . . . . .

2 – انتصرنا بالإسلام. . . . . .

3 – نؤمن بالله . . . . . .

نماذج

من إجابات التلاميذ

و الأساتذة على الاستبيان

استبيان موجه لأساتذة التعليم المتوسط

هذه الوثيقة عبارة عن استمارة، الهدف منها هو جمع معلومات لإتمام مذكرة، لنيل شهادة السنة II ماستر تخصص علوم اللسان حول موضوع ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية دراسة ميدانية تحليلية لتلامذة السنة الرابعة متوسط، لذا نرجوا منكم قراءتها بتمعن والإجابة عن الأسئلة الموجودة فيها حسب ما هو مطلوب منكم كوضع علامة (x) في الخانة الفارغة.

التعريف المستجوب

1 - الجنس: ذكر [X] أنثى [ ]

2 - الأقدمية: ----------

3 - المتوسطة: غريبي صالح بسوق أوفلا (الكمالية)

4 - في رأيكم هل تعليم النحو؟

1 - غاية في حد ذاته [ ]

2 - وسيلة: [X]

2 - 1 - لفهم المقروء [ ]

2 - 2 - لفهم المسموع [ ]

2 - 3 - لتقويم لساني [X]

إذا كانت لديكم ملاحظات أخرى اذكروها: ----------

- هل يعاني التلاميذ من صعوبات في فهم دروس النحو؟

نعم [X] لا [ ]

6- إذا كانت هناك صعوبات فهل تكمن في :

1- التفريق بين أنواع الجمل

2- تحديد أركان الجمل

3- التقديم والتأخير بين أركان الجمل

7- هل موضوع التقديم والتأخير المقرر لسنوات الرابعة متوسط يتناسب مع المستوى التعليمي ؟

نعم ☐ لا ☒

8- هل الوقت المخصص لتقديم هذا الدرس كافيا ؟

نعم ☒ لا ☐

9- إذا كانت لديكم ملاحظات أخرى فاذكروها.....

.....

.....

10- ما هي الطريقة التي قدمت بها درس التقديم والتأخير ؟

1- طريقة حوارية ☒

2- طريقة تقليدية تلقينية ☐

3- طريقة النصوص المتكاملة ☐

4- طرائق أخرى . ☐

11- من خلال تقديمك لدرس التقديم والتأخير هل لاحظت تفاعل التلاميذ مع الدرس ؟

نعم ☒ لا ☐

12- هل واجه المتعلمون صعوبات في فهم الدرس ؟

نعم ☒ لا ☐

13- ما نوع الصعوبات التي واجهها المتعلمون ؟.....

..عدم فهم التلميذ الفرق بين المصدر الصريح والمصدر المؤول..

..لذلك يصعب عليه فهم الفاعل كجملة والفاعل كاسم.....

14 - ما نوع التمارين التي قدمتها لتلاميذك

1 - تشكيل جمل [X]

2 - ملئ فراغات

3 - تحديد المقدم والمؤخر [X]

4 - إعراب جمل [ ]

12 - هل كانت إجابات التلاميذ ؟

صحيحة [ ] متوسطة [X] خاطئة [ ]

16 - ما هو الهدف من تقديمك لهذا الدرس؟ .....

- أن يميز بين المعتم أو الخبر (الفاعل، المفعول به) .....

- القدرة على تناول الكلمة لإبداء وجهة نظر أو الدفاع عن فكرة

- أو تأييدها أو تصحيح خطأ .....

- يدرك مدلولاتها .....

وشكرا لمساهمتكم

استبيان موجه لأساتذة التعليم المتوسط

هذه الوثيقة عبارة عن استمارة، الهدف منها هو جمع معلومات تتمام مذكرة، لنيل شهادة السنة II ماستر تخصص علوم اللسان حول موضوع ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية دراسة ميدانية تحليلية لتلامذة السنة الرابعة متوسط، لذا نرجوا منكم قراءتها بتمعن والإجابة عن الأسئلة الموجودة فيها حسب ما هو مطلوب منكم كوضع علامة (X) في الخانة الفارغة.

التعريف بالمستجوب

1 - الجنس: ذكر ☐ أنثى ☒

2 - الأقدمية: 20 سنة

3 - المتوسطة: الشهيد عزوز صالح - سوق أولاد

4 - في رأيكم هل تعليم النحو؟

1 - غاية في حد ذاته ☒

2 - وسيلة: ☒

2 - 1 - لفهم المقروء ☒

2 - 2 - لفهم المسموع ☐

2 - 3 - لتقويم لساني ☒

إذا كانت لديكم ملاحظات أخرى أذكروها

وسيلة لتصويب الخطأ مع التحليل

حسن التوظيف

5 - هل يعاني التلاميذ من صعوبات في فهم دروس النحو؟

نعم ☒ لا ☐

6- إذا كانت هناك صعوبات فهل تكمن في :

1- التفريق بين أنواع الجمل

2- تحديد أركان الجمل

3- التقديم والتأخير بين أركان الجمل ×

7- هل موضوع التقديم والتأخير المقرر لسنوات الرابعة متوسط يتناسب مع المستوى التعليمي ؟

نعم [X] لا [ ]

8- هل الوقت المخصص لتقديم هذا الدرس كافيا ؟

نعم [ ] لا [X]

9- إذا كانت لديكم ملاحظات أخرى فاذكروها.....

.....

.....

10- ما هي الطريقة التي قدمت بها درس التقديم والتأخير ؟

1- طريقة حوارية [X]

2- طريقة تقليدية تلقينية [ ]

3- طريقة النصوص المتكاملة [X]

4- طرائق أخرى . [ ]

11- من خلال تقديمك لدرس التقديم والتأخير هل لاحظت تفاعل التلاميذ مع الدرس ؟

نعم [X] لا [ ]

12- هل واجه المتعلمون صعوبات في فهم الدرس ؟

نعم [ ] لا [X]

13- ما نوع الصعوبات التي واجهها المتعلمون ؟.....

..... في التوظيف ، أو الاستخراج ، ليس الكل ، أو الجهل بالمقدم والمؤخر مع ذكر السبب في تقديمه أو تأخيره .....

14 - ما نوع التمارين التي قدمتها لتلاميذك

1 - تشكيل جمل ☐

2 - ملئ فراغات

3 - تحديد المقدم والمؤخر ☒

4 - إعراب جمل ☒

12 - هل كانت إجابات التلاميذ ؟

صحيحة ☐ متوسطة ☒ خاطئة ☐

16 - ما هو الهدف من تقديمك لهذا الدرس؟ .....

... التعرف على دورك مواضع تقديم الخبر وجوبا وجوازا

..... واستعمالك استعمالا صحيحا .....

... أن يوظف التلميذ قواعد النحو توظيفا سليما .....

وشكرا لمساهمتكم

استبيان موجه للتلاميذ

هذه الإستمارة موجهة إليكم تلاميذنا ونرجوا منكم الإجابة عن الأسئلة التالية بكل صدق.

1 - حدد الجمل الإسمية والفعلية من بين الأمثلة التالية:

- رأيت العصفور فوق الشجرة
- إطعامك فقيرًا يرضيهم
- العلم نور والجهل ظلام
- الذي أحضر الكتب محمد
- السابق فائز
- لا راسب في الفصل

الجمل الإسمية	الجمل الفعلية
إطعامك فقيرا يرضيهم العلم نور والجهل ظلام السابق فائز لا راسب في الفصل الذي أحضر الكتب محمد	رأيت العصفور فوق الشجرة

2 - ما هي أركان الجملة الإسمية

- مبتدأ وخبر

3 - ما هي أركان الجملة الفعلية

فعل، فاعل - مفعول به

حشاد ميسبسا

4 - ضع سطرًا تحت المبتدأ وسطرين تحت الخبر

- السماء زرقاء
- الله رحيم
- الأسد حيوان مفترس
- أرض الله شاسعة
-

٢- حدد أركان الجمل الفعلية التالية

1- قدم الأستاذ الدرس
فعل فاعل مفعول به

٢- ذاكر محمد إبتغاء النجاح مساءا عند صديقه .

1- -

٢- -

6 - حدد المبتدأ والخبر من بين الجمل التالية مع ذكر سبب تقدمهما

- من عندك ؟
- صديقي أخوك
- إنما المؤمنون إخوة
- فوق كل ذي علم عليم
- كيف حالك ؟
- متى نصر الله
- في البيت صاحبه

المبتدأ	الخبر	سبب تقدمه
عندك	من	لأن الخبر جرى معرفة والمبتدأ نكرة
أخوك	صديقي	
المؤمنون	إخوة	
الله	فوق	
حالك	كيف	
نصر	متى	
صاحب	في	

: - حدد المفعول به من بين هذه الجمل مع ذكر مواضع تقديمه
- من لقيت ؟
- إياك نعبد
- أمّ اليتيم فلا تقهر

المفعول به	مواضع تقديمه
لله الكاف "ك" أمّ	ـ أنه من أسماء الجلالة ـ أنه ضمير

8 - قدم ما حقه التأخير فيما يلي ليدلي أحد الأغراض الواردة في القاعدة

1 - نلت الجائزة الجائزة نلت - - - - - - - - -
2 - إنتصرنا بالإسلام - بالإسلام انتصرنا - - -
3 - نؤمن بالله الله نؤمن - - - - - - - - -

استبيان موجه للتلاميذ

هذه الاستمارة موجهة إليكم تلامذتنا ونرجوا منكم الإجابة على الأسئلة التالية بكل صدق.

1 - حدد الجمل الاسمية والفعلية من بين الأمثلة التالية:
- رأيت العصفور فوق الشجرة
- إطعامك فقيرا يرضي ربك
- العلم نور والجهل ظلام
- الذي أخترع الكتب محمد
- السابق فائز
- لا راسب في الفصل

الجمل الاسمية	الجمل الفعلية
- السابق فائز - العلم نور و الجهل - لا راسب في الفصل - الذي اخترع الكتب محمد - اطعامك فقيرا يرضي ربك	- رأيت العصفور فوق الشجرة

2 - ما هي أركان الجملة الاسمية:
- المبتدأ و الخبر - - - -
- - - - - - - - - - - - - - -

3 - ما هي أركان الجملة الفعلية
- فعل - - - - - - - - - - - -
- فاعل - - - - - - - - - - - -
- مفعول به - - - - - - - - - -

4 - ضع سطرًا تحت المبتدأ وسطرين تحت الخبر

- السماء زرقاء
- الله رحيم
- الأسد حيوان مفترس
- أرض الله شاسعة

2- حدد أركان الجمل الفعلية التالية:

1. قدم الأستاذ الدرس
2. ذاكر محمد بإتقان النجاح مساعدا عند صديقه.

1 - . . . . . .

2 - . . . . . .

6 - حدد المبتدأ والخبر من بين الجمل التالية مع ذكر سبب تقديمهما

- من عندك ؟
- صديقي أخوك
- إنما المؤمنون إخوة
- فوق كل ذي علم عليم
- كيف حالك ؟
- متى نصر الله
- في البيت صاحبه

المبتدأ	الخبر	سبب تقديمه
- من	عندك	- لأ

- حدد المفعول به من بين هذه الجمل مع ذكر مواضع تقديمه
- من لقيت ؟
- إياك نعبد
- أمّ اليتيم فلا تقهر

المفعول به	مواضع تقديمه
- من	- اسم له الصدارة في الجملة
- اياك	- ضمير منفصل من عامله
- تقهر	-

8 - قدم ما حقه التأخير فيما يلي ليدل أحد الأغراض الواردة في القاعدة

1 - نلت الجائزة نلت الجائزة _____
2 - إنتصرنا بالإسلام - بالإسلام انتصرنا ____
3 - نؤمن بالله - بالله نؤمن ____